أمة عربية واحدة   ذات رسالة خالدة

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والإشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

في هذا العدد

العدد : (297) تموز — آب 1999

منشورات مكتب الاعلام والنشر
القيادة القومية

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص.ب 11512
مجلة المناضل

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في هذا العدد:

في هذا العدد:

الموضوع		الصفحة
● دراسات اقتصادية		
— الأمن الغذائي العربي بين الواقع والطموح	الرفيق :عبد المنان رشيد.	72
● شخصية العدد	المناضل	82
— الرفيق العماد أول مصطفى طلاس		
● أنشطة ووثائق	إعداد الرفيق :نصوح زبيدي.	87

الى متى يظل الوهم سائداً ؟؟

● الرفيق الدكتور: فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

منذ ما قبل الاعلان عن نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة والتي فاز بها ايهود باراك رئيساً للوزاره كانت الآلة الغربية الاعلامية تمهد «لرجل السلام» القادم الذي أوهم الجميع — ماعدا المؤمنين بماهية الصهيونية ومخططاتها التوسيعة والاستيطانية العنصرية — بأنه قادر على تحقيق السلام خلال بضعة اشهر إن لم يكن في بضعة اسابيع.

ومنذ فوزه برئاسة الحكومة بدأ العد التصاعدي لهذه الاسابيع والشهور حيث مرت حتى الآن شهور اربعة ولم يتغير الوضع قيد انملة عما كان عليه قبل مجيئه.

لقد اعلن باراك مباشرة بعد فوزه لاءاته المشهورة لا للانسحاب الى حدود الرابع من حزيران عام 1967 ولا للانسحاب من القدس ولا لوقف الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية ولا لدولة فلسطينية ، ثم عاد واطلق «لاء» جديدة ربما لم يقلها بوضوح اللاءات السابقة لكنه اعلنها

صريحة بعد ذلك وهي لاالتدخل امريكي في مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين حول تطبيق الاتفاقات المعقودة والمفاوضات المقبلة حول الوضع النهائي، ثم اعلن «لاءً» جديدة جداً وإن كانت بطريقة مختلفة وكانت هذه عبر وسطاء اوربيين زاروا المنطقة مفادها انه إذا تم لقاء بينه وبين الرئيس حافظ الاسد فان كافة المسائل المعلقة سوف تحل وسيحل السلام الشامل بعدها.

ان هذه «اللا» الابتزازية ليست غريبة عن فكر باراك الصهيوني الذي يخفي الدماء العربية التي تلطخت بها يداه خلال عقود عديدة يخفيها بقفاز من حرير يحاول مصافحة العالم به.

لقد ادرك حزب البعث العربي الاشتراكي ومنذ زمن بعيد الاهداف الحقيقية للحركة الصهيونية في الوطن العربي والعالم، وينظر منذ البدء إلى التوسع والاستيطان وانكار الحقوق العربية والعدوان المستمر كصفات ملازمة لتلك الحركة العنصرية العدوانية، وادرك الحزب كذلك ان التلازم العنصري بين الحركة الصهيونية والامبريالية العالمية هو الصفة المميزة لكل منهما ولاتتحقق مصالح احدها دون الآخر، ولهذا كانت الاستجابات المتعددة والسريعة من الإمبريالية لما تطلبه الصهيونية من دعم ومؤازرة، في عدوانها المتكرر والمستمر على الامة العربية.

وكانت سياسة الحزب وثورته في القطر العربي السوري تهدف الى تمكين الامم المتحدة ومؤسساتها الدولية من لعب دور فاعل في الصراع العربي الصهيوني وذلك لايجاد نوع من التوازن بين اسرائيل ومؤيديها

خصوصاً الولايات المتحدة الامريكية وبين العرب وحقوقهم المشروعة، وكانت اسرائيل وحلفاؤها على الدوام يرفضون تدخل الامم المتحدة ويعطلون قراراتها ويمتنعون عن تطبيقها منذ عام 1948 حتى اليوم حيث لم ينفذ اي قرار صادر عن الهيئات الدولية ولم تتخذ الولايات المتحدة على وجه الخصوص اي اجراء ضغط على اسرائيل لتنفيذ اي قرار او اية فقرات منه.

وهانحن اليوم نجد الابتزاز الصهيوني في عهد رئيس الوزراء الذي اشاعوا حوله انه رجل السلام نجد هذا الابتزاز في ذروته حيث كان الطلب الاول منه للولايات المتحدة عدم التدخل في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين وهي فعلت ما أراد واستجابت فوراً لاقتراحاته وتخلت عن اصرارها السابق على ضرورة تنفيذ ما اتفق عليه في «واي ريفر» وها هو اليوم يريد ابتزازاً آخر على الجبهة السورية ويتنصل من الالتزامات السابقة له ولحكومة رابين من قبله.

ان سياسة سورية وحزبها وقيادتها واضحة، فلامجال للمراوغة او المناورة والحقوق العربية يجب ان تعود كاملة لاصحابها.

كلمة القائد الأسد إلى قواتنا المسلحة في الذكرى /٥٤/ لتأسيس جيشنا الباسل

وجه السيد الرئيس حافظ الاسد كلمة الى قواتنا المسلحة عبر مجلتي جيش الشعب و الجندي العربي بمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين لتأسيس الجيش العربي السوري هذا نصها:

اخواني وابنائي في قواتنا المسلحة

ايها الضباط وصف الضباط والجنود البواسل

لكل مناسبة وطنية مكانتها في ذاكرة الشعب وفي سفر تاريخه النضالي وكلما سمت المناسبة في مغزاها ودلالاتها ازدادت تألقا ورسوخا في الذاكرة مع مرور السنين.

ولاريب في ان المناسبة التي نحتفي بها في الاول من آب ونحيي ذكراها عاما بعد عام وأعني ذكرى تأسيس الجيش العربي السوري هي من هذه المناسبات الوطنية التي يعتز بها شعبنا الابي ايما اعتزاز بما لها من صلة وثيقة بنضاله الوطني والتحرري وبما هي علامة مضيئة في تاريخ هذا النضال.

لقد كان تأسيس الجيش العربي السوري جزءا هاما من النصر الذي حققته ملحمة الاستقلال وجلاء قوات الاستعمار عن ارض الوطن وبهذه الخطوة المباركة اطمأن شعبنا الى وجود قوة وطنية تحمي الحدود وتصون الاستقلال وتؤدي واجبها الوطني والقومي

ورسخ هذه الطمأنينة ان جيشنا منذ نشأته لم يقصر قط في اداء الواجب يشهد له تاريخه بذلك ويسجل له مواقف بطولة وكرامة في معاركه المشرفة دفاعا عن الوطن ومساندة للاشقاء في اوقات الشدائد.

لقد حافظ الجيش العربي السوري خلال مسيرته المظفرة على القيم والتقاليد المستمدة من تراثنا القومي وآل على نفسه ان يظل الجيش العقائدي المؤمن باهداف الشعب وآماله والمدافع عنها وعن مصالح الامة مسترشدا بمبادىء حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي وكان تقدمه ونموه كبيرين منذ ثورة الثامن من آذار المجيدة ولاسيما في ظل الحركة التصحيحية المباركة مما جعل منه قوة يعتد بها ويعتمد عليها في الدفاع عن الوطن وقضايا الامة وحقوقها. وانه ليسعدني في الذكرى الرابعة والخمسين لتأسيس الجيش العربي السوري ان اتوجه اليكم جميعا في اسلحة البر والجو والبحر وفي سائر قطعاتكم ومواقعكم بأحر التهنئة في عيدكم عيد الشعب بأسره الذي خرجتم من صفوفه والذي يعضدكم ويمدكم بكل مايعزز قوتكم ويرتقي بمكانتكم التي بلغتموها من خلال المعارك المشرفة التي خضتم غمارها والاعمال المجيدة التي حققتموها في مضمار نجدة الاشقاء ويسعدني ايضا بهذه المناسبة ان أهنىء اسركم التي ربتكم وانشأتكم على حب الوطن والتفاني في الدفاع عنه.

ومانبذله من جهود في مجال الدفاع يقترن اقترانا وثيقا بجهودنا المثمرة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية هذه الجهود التي شملت الزراعة والصناعة والخدمات على امتداد الوطن بمحافظاته كافة واثمرت توسعا في صروح التعليم بمختلف مستوياته وفي دور الثقافة ومراكز العلوم العصرية.

اننا في سورية بناة وطن عزيز مقتدر ودعاة سلام حقيقي يجلب

الخير لنا ولامتنا ولمنطقتنا ويتوافق مع تطلعات العالم التواق الى رؤية السلام العادل والشامل يعم هذه المنطقة ويضع فيها نهاية للاحتلال والعدوان ويهيىء مناخ العيش الآمن للجميع.

وقد شهد لنا اصحاب الضمائر الحية جميعا في العالم بصدق مسعانا لتحقيق السلام العادل والشامل واذا كانت ثمة فرصة حقيقية لتحقيقه فلسنا المسؤولين عن تفويتها بعد كل مابذلنا من جهود في هذا السبيل واتخذنا من مواقف تؤكد جديتنا في السعي لتحقيق السلام العادل والشامل ونحن في هذا المسعى نحافظ على ثوابتنا الوطنية والقومية وهي ثوابت قائمة على اساس الحق والعدل وعلى قرارات الشرعية الدولية وننتظر من الآخرين ان يبادلونا الرغبة الصادقة في اقرار السلام العادل والشامل بعودة الحقوق المغتصبة والارض المحتلة الى اصحابها الشرعيين الذين اعترفت لهم الشرعية الدولية بحقهم في استعادة حقوقهم وارضهم.

ان السلام المنشود غاية سامية وحاجة ملحة للمنطقة وللعالم ولسنا نحن من يعرقل او يؤخر بلوغ هذه الغاية وتحقيق هذه الحاجة.

أيها الاخوة والابناء..

يحل عيد الجيش في سورية ولبنان في الاول من آب ويحتفي الجيشان في البلدين الشقيقين بهذه المناسبة الوطنية في هذا اليوم..

ويسرني ان اغتنم هذه المشاركة في ذكرى تأسيس الجيشين لأوجه باسمي وباسمكم تحية اخوية حارة الى لبنان الشقيق رئيسا وشعبا ومجلسا نيابيا وحكومة وتهنئة قلبية الى الجيش اللبناني قيادة وضباطا وصف ضباط وجنودا مؤكدين للاخوة في البلد الشقيق ان سورية على العهد وانها ثابتة في تأكيدها تلازم المسارين في

عملية السلام وهو تلازم نرى فيه ويرى ايضا اشقاؤنا في لبنان خيرا للبلدين ومصلحة لهما.

ولايفوتني في هذه المناسبة ان احيي اهلنا الاشاوس الصامدين في الجولان الحبيب وان اكبر فيهم صمودهم وتمسكهم بهويتهم الوطنية مؤكدا لهم ان عودتهم الى حضن الوطن آتية بعون الله طال الزمن ام قصر واحيي ايضا اخوتنا المناضلين في الجنوب اللبناني المحتل وفي فلسطين العزيزة.

اما الشهداء الابرار اكرم من في الدنيا وانبل بني البشر فان ذكراهم خالدة وعائلاتهم موضع رعاية دائمة وعهدنا لهم ان نثبت على الدرب درب الشهادة او النصر وكل التحية والاجلال لارواحهم الطاهرة.

ايها الاخوة.

بعون الله وبوحدتنا الوطنية الراسخة وبعزيمة شعبنا الابي وبجهودكم سنواصل العمل بهمة عالية في بناء الوطن والسعي لتحقيق السلام العادل والشامل الذي يحرر الارض العربية المحتلة ويعيد الحقوق العربية المغتصبة.

والسلام عليكم.

الفريق حافظ الأسد

رئيس الجمهورية

القائد العام للجيش والقوات المسلحة

النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية

الرفيق: كرم فواز الجباعي

قال الرفيق الأمين العام للحزب رئيس الجمهورية حافظ الأسد:
«العدو عدو وسيبقى يجد الحجة ليتحرك. عندما نعرف العدو على حقيقته والقوى التي تمده على الأقل نبحث كيف نوفر العناصر المطلوبة للمواجهة».

ان موضوع السيطرة والتغلغل اليهودي الصهيوني على كل مناحي الحياة في الولايات المتحدة الامريكية موضوع قديم لكن لابد من ان نؤكد عليه دائماً وخاصة حالياً بعد ان اصبح وزراء ونواب ومستشارون من الدرجة الاولى زاد عددهم على خمس وأربعين مسؤولاً امريكياً يهودياً في البيت الأبيض. يتحكمون بكل مفاصل القرارات الهامة وهذا يذكرنا بما قاله الرئيس الامريكي فرانكلين في مؤتمر عقده عام 1789 عندما حذر الشعب الامريكي من هجرة اليهود ودخولهم وتغلغلهم في امريكا حيث قال:

(هناك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الامريكية ذلك الخطر هو اليهود اينما يحلون ويستقرون نجدهم يوهنون من عزيمة الشعب ويزعزعون الخلق التجاري الشريف انهم لايندمجون بالشعب لقد كونوا

حكومة داخل حكومة انهم يعملون على خنق الامة مالياً كما حدث في البرتغال واسبانيا) ويتابع فرانكلين:

«اني احذركم ايها السادة إذا لم يستثن اليهود من الهجرة الى الابد فسوف يلعنكم ابناؤكم في قبوركم ان عقليتهم تختلف عنا حتى لو عاشوا بيننا عشرة اجيال».

● نشاط الجماعات اليهودية:

للجماعات اليهودية في الدول والمجتمعات التي يقيمون فيها نشاطات كبيرة وشاملة. وأي نشاط يقومون به هو مكرس لخدمة الكيان الصهيوني ودعمه اقتصادياً وسياسيا عسكرياً. فتراهم يجمعون المال والمساعدات ويطيرون بها إلى اسرائيل اضافة الى انهم يستغلون نفوذهم في أي بلد يتواجدون فيها للتأثير على سياسية الدولة لتخدم مصالحهم ومصالح اسرائيل. أما فيما يخص نشاط اليهود الامريكيين ونظراً لطبيعة المجتمع الامريكي المفتوح فقد استطاع اليهود بدهائهم المعروف التعرف على النقاط الحساسة في الحياة الامريكية والتي مكنتهم من السيطرة والتغلغل وهي:

1- التأثير المادي على الساسة والمفكرين وذوي النفوذ عموماً إضافة إلى تأثر هؤلاء بالمفاهيم الصهيونية.
2- الربط التام بين المصالح الاسرائيلية والأمريكية.
3- التخلص من مناوئي الصهيونية ومعارضي سياسة اسرائيل وأسكاتهم بشتى الوسائل ترغيباً وترهيباً.
4- التغلغل في اوساط النخبة المهيمنة على توجيه الرأي العام والتأثير فيه.
5- سيطرتهم على وسائل الاعلام.
6- سيطرتهم على اساتذة الجامعات والمفكرين والادباء.

وهنا يلعب المال اليهودي دوراً كبيراً في تحقيق هذه الوسائل والادوات زد على ذلك ان نشاط اليهود في امريكا يخضع لعدة اعتبارات حسبما رسم وخطط له وهي كما يلي:

1- **التوزع الجغرافي:** حرصت الصهيونية وبدعم اللوبي اليهودي في امريكا على توزيع اليهود جغرافياً وذلك لخدمة مصالحهم فنرى ان 99% منهم يتمركزون في المدن الرئيسية بحيث يجعل هذا التوزع الجغرافي من اصواتهم الانتخابية وزناً وقوة ويمنحهم ميزة خاصة في التاثير على القرارات وبهذا بات اليهود كفة راجحة في غالبية الانتخابات الامريكية المختلفة.

2- **المستوى الاقتصادي:** إن تعاليم التوارة تقول إن مال العالم لكم وكل ما تجمعون من مال لايكفي «قاتل ليكن المال لك وحدك» فهم يسيطرون على عشرات المصارف وبيوت المال والمصانع والشركات الامريكية ويتحكمون بها.

3- **سيطرة اليهود على اجهزة الاعلام الأمريكية:** ذكرت احصاءات بأن (224) صحيفة ونشرة تصدر عن المنظمات اليهودية في امريكا اضافة الى اربعين نشرة سرية يتداولها اليهود فقط فضلاً عن سيطرتهم التامة على وسائل الاعلام الرئيسية وهي:

1- شبكة A.B.C . الشركة الامريكية للاذاعة يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها مارتن روبنشتاين الملونير اليهودي المشهور ومساعده اليهودي افران وابنشتاين اضافة إلى مئات المحررين والمراسلين اليهود الذين يرتبطون بشكل مباشر مع منظمة ايباك المنظمة الأم للمنظمات اليهودية .

2- شبكة C.B.S شركة كولومبيا للبث الاذاعي ويسيطر عليها اليهود سيطرة محكمة من خلال رئيسها وليام لبيلن يهودي روسي من اوكرانيا ومديرها العام ريتشارد سالانت اليهودي الامريكي وهذه الاذاعة ومحطتها تؤمن الخدمات السياسية والاعلامية لليهود ولاسرائيل بشكل منقطع النظير.

3- شبكة N.B.C الشركة الوطنية للاذاعة يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها الفرد سلفرمان الذي خلف رئيسها السابق ومؤسسها اليهودي (روبرت سارنوف) اضافة الى جيش من المحررين والمهندسين الذين يتسابقون على تقديم الخدمات لاسرائيل وللمنظمات اليهودية الصهيونية في امريكا وهذه الشبكات الثلاث هي المسيطرة والموجه الاساسي لافكار ومواقف حوالي /250/

مليون امريكي اضافة الى الملايين في اوروبا وامريكا اللاتينية والى مئات الامريكيين والاوروبيين الذين يتجندون لخدمة هذه المنظمات الصهيونية وهذا يتطابق مع ماجاء في البروتوكول الثاني من بروتوكولات حكماء صهيون الذي جاء فيه: «إن الموظفين المتقدمين ذوي المناصب العليا الذين نختارهم نحن من الجماهير لن يكونوا اشخاصاً عاديين بل ذوي مواهب خاصة ندفع بهم إلى مراكز القرار ليكونوا وبكل سهولة عبارة عن بيادق في يدنا يحركها مستشارونا الموهوبون واخصائيونا كما ينبغي».

4- **تغلغل اليهود في الإدارة الامريكية:** في كتاب اسمه «امريكا مستعمرة صهيونية» الذي نشر دون ذكر اسم صاحبه جاء فيه ان نسبة اليهود في الخارجية الامريكية بلغت حوالي 75% وفي وزارة الداخلية 16% والمالية 69% ووزارة الاقتصاد 22% ووزارة الدفاع 25% ان المنظمات اليهودية وادوات عملها المنتشرة تولي اهتماماً شديداً لوضع النخبة اليهودية الامريكية في المناصب السياسية المهمة في البيت الابيض والحكومة الامريكية فيتعزز على هذا النحو النفوذ والتاثير الذي لايخرج في النهاية عن إطار المصالح الاستراتيجية الامريكية وتوسيعها في منطقة الشرق الاوسط ويمكن القول ان اداراة الرئيس كلينتون من اكثر الادارات الامريكية التي تسلم فيها اليهود الامريكيون اهم المناصب واكثرها عدداً بالمقارنة مع عددهم وحجمهم فيما يلي قائمة باسماء ومهام اليهود ذوي المناصب العالية في الولايات المتحدة الامريكية وعددهم 45 **مسؤولاً امريكياً يهودياً في البيت الابيض والحكومة**

المتسلسل	الاسم	المنصب الحكومي
-1	مادلين اولبريت	وزيرة الخارجية
-2	روبرت روبين	وزير الخزانة
-3	وليام كوهين	وزير الدفاع

4-	دان كليمان	وزير الزراعة
5-	جورج تينيت	رئيس وكالة «سي اي ايه»
6-	صاموئيل بيرغر	رئيس مجلس الامن القومي
7-	ايفلين ليبرمان	نائب رئيس الاركان
8-	ستيورات ايزنشتات	مساعد وزيرة الخارجية
9-	تشارلز باشيفسكي	ممثل التجارة الاميركية
10-	سوزان توماسيز	مساعدة السيدة الاولى هيلاري كلينتون
11-	جويل كلاين	مساعد المدير العام الاعلى
12-	جين سنبير لينيغ	عضو المجلس الاقتصادي القومي
13-	ايراماغار ينير	مجلس العناية الصحية القومي
14-	بيتير تارنوف	مساعد وزيرة الخارجية
15-	اليس ريفلين	المستشار الاقتصادي بالبيت الابيض
16-	جانيت يلين	رئيسة المجلس الاقتصاديالقومي
17-	رام مانويل	مستشار الرئيس الخاص للشؤون السياسية
18-	داغ سوسينك	مستشار الرئيس الخاص للشؤون العامة
19-	جيم شتاينبرغ	نائب رئيس الامن القومي
20-	جي فوتليك	ممثل الارتباط مع اليهود الاميركيين في البيت الابيض
21-	روبرت ناش	رئيس قسم الشؤون الشخصية بالبيت الابيض
22-	جين شيربورن	المحامي الخاص للرئيس كلينتون
23-	مارك بين	خبير اقتصادي
24-	ساندي كريستوف	رئيس دائرة العناية الصحية بالبيت الابيض
25-	روبرت بورستين	مساعد خاص للاتصالات بالبيت الابيض
26-	كيت بويكين	مساعد خاص للاتصالات بالبيت الابيض
27-	جيف ايللير	مساعد خاص للرئيس كلينتون

28-	توم ايبشتاين	مستشار الرئيس للشؤون الصحية
29-	جوديت فيدير	عضو مجلس الامن القومي
30-	ريتشارد فارنبرغ	مساعد وزير المحاربين القدماء
31-	هيرشل غوبير	رئيس ادارة التنفدية بالبيت الابيض
32-	ستيف كيسلير	عضو مجلس البيت الابيض
33-	رون كلاين	مساعد وزير التعليم العالي
34-	مادلين كونين	مسؤول شؤون الاتصالات
35-	ديفيد كوسنيت	مسؤول ادارة برنامج الايدز
36-	مارغريت هامبورغ	مديرة المؤتمرات الصحفية للرئيس
37-	ماني غرونوولد	ضابط ارتباط المنظمات اليهودية مع البيت الابيض
38-	سحارين آدلير	مديرة الشؤون السياسية في البيت الابيض
39-	صاموئيل لويس	عضو مجلس الامن القومي
40--	ستانلي دورس	عضو مجلس الامن القومي
41-	دان شيفتير	مدير ادارة قوات السلام الاميركي
42-	ايلي سيغال	نائب رئيس الاركان
43-	مارتن انديك	مساعد وزيرة الخارجية
44-	دينس روس	مساعد وزيرة الخارجية
45-	جورج باركان	المستشار الخاص لنائب الرئيس الاميركي «الغور»

5- *المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية:*

لايعرف بالتحديد عدد المنظمات اليهودية العاملة وفي موضوع نشرته صحيفة «جون افريك» عن اليهود في اميركا ذكرت فيه أن هناك 281 منظمة يهودية و 250 اتحاداً اقليمياً أما صحيفة جيروزاليم بوست الصهيونية قالت ان لليهود 900 جمعية يهودية في الولايات المتحدة الاميركية.

● أما المنظمات اليهودية الأساسية في الولايات المتحدة الاميركية فهي:

1 **— ايباك:** تعتبر أم المنظمات جميعاً واكبرها والمسؤولة عن التنسيق ووضع برامج العمل لكل المنظمات في اميركا والمسؤولة عن جمع التبرعات وتقديم الدعم لاسرائيل وتعمل ليلاً ونهاراً لفتح القنوات الدولية أمام اسرائيل.

2 **— مؤتمر الرؤوساء:** منظمة أساسية يتبع لها 52 منظمة يهودية قطرية يترأسها الدكتور ناحوم غولدمان وهي المنظمة المسؤولة عن العلاقات الاميركية الصهيونية واليهودية.

3 **— مجلس الاتحاد اليهودي— الفدراليات اليهودية:** منظمة تأسست عام 1932 تضم كل الاتحادات اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية وكذا ومهمتها الاساسية هي تنسيق الافكار والبرامج بين الاتحادات وتقدم التمويل المالي الى 275 اتحادا يهودياً في اميركا الشمالية.

4 **— ناكراك:** منظمة قطرية من مجالس يهودية تهتم بالعلاقات بين الجاليات اليهودية وتشرف على اقامتهم وتوزيعهم في اميركا حسب مصالحهم الخاصة.

5 **— الحركة الصهيونية الاميركية:** منظمة جديدة تأسست سنة 1993 غايتها توحيد كل المنظمات الصهيونية في بوتقة واحدة وتعمل جاهدة لجعل الصهيونية الاميركية صوت واحد وتضم اكثر من عشرين منظمة صهيونية صغيرة.

6 **— المجلس اليهودي العالمي:** يمثل المنظمات المركزية في العالم وليس في الولايات المتحدة فقط ويقوم بالتنسيق بين اليهود في اكثر من 70 دولة تأسس عام 1936.

7 **— اللجنة اليهودية الاميركية:** من المنظمات القديمة جداً في اميركا الشمالية تأسست عام 1906 من يهود المان قدموا الى اميركا وتشرف على اليهود الجدد القادمين الى اميركا ولها مكاتب وعلاقات في دول عديدة يتواجد بها اليهود.

8 **— عصبة منع الازدراء:** تأسست عام 1913 وتدعي انها تحارب الظواهر المعادية للسامية وتشرف على التقرير السنوي الصادر عن المنظمات اليهودية الاميركية.

9 **— هناك منظمات كثيرة منها:**

المجلس اليهودي الاميركي— منظمة صندوق الشباب الصهيوني الاميركي.

— منظمة الاميركيين لصالح أمن اسرائيل— منظمة الاميركيين لصالح السلام الآن— منظمة اتحاد الصهيونية الاصلاحية في اميركا— المركز.

— شهادات وآراء:

الكاتب روبرن ويليامز الاميركي قال: بعد ان منع من نشر كتاب له عن الصراع العربي الاسرائيلي:

ان اليهود يسيطرون على جميع مرافق الحياة في اميركا وعلى بيوت المال والشركات الصناعية والصحافة ولديهم مايقارب من 3000 صحيفة يومية وشهرية ونشرة اسبوعية جميعها تعمل لصالح اسرائيل.

— الكاتب دوغلاس ريد: قال في كتابه «في مكان ما جنوب السور»:

إن رؤوساء اميركا ومن يعملون معهم ينحنون امام الصهيونية كما لو كانوا ينحنون امام ضريح له قداسته.

أما في كتابه الثاني الذي يحمل عنوان «الستار الحديدي حول اميركا» قال: «إن الاقلية اليهودية قد بلغت من القوة والجراة درجة تهدد اميركا بالخطر الداهم وباثارة حرب عالمية في اي وقت تريد ذلك».

أخيراً: بعد هذا العرض المختصر لمدى التغلغل والهيمنة اليهودية الصهيونية على منابع القرارات في الولايات المتحدة الاميركية لم نعد نستغرب انبطاح الولايات المتحدة الاميركية امام آلية عمل الصهيونية اليهودية ولكن علينا نحن وكما قال قائد هذا الوطن الرفيق الامين العام للحزب **حافظ الاسد: «يجب ألا**

نتردد أبداً في الحديث عن افكار العدو لأن العـدو يعمل ويخطط في ضوء هذه الافكار علينا الحديث عنها وفضحها دائماً دون تردد».

المراجع:

-1 كتاب اسرائيل سياسياً— اقتصادياً— اجتماعياً— الصادر بدمشق عام 1980 عن وزارة الدفاع ص 9.

-2 مجلة مصر العروبة العدد — 164 . نيسان 1999 بيروت

-3 الكفاح العربي 1996 بيروت

-4 صحيفة معاريف الاسرائيلية— الملحق — عام 1985 (موقف المنظمات اليهودية من عملية السلام)

-5 مقابلة مع جـون كمحي (في صحيفة هالرتيس) وهو محرر سابق في صحيفة جـويش أوبزفر الصهيونية في بريطانيا.

-6 بروتوكولات صهيون— عجاج نويهض بيروت

-7 الاعتدال عام 1994 نيسان (اللوبي اليهودي واللوبي العربي)

الأمم المتحدة وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره

الرفيق: مصطفى فايز عزكور

مع نهاية القـرن التـاسـع عشر وبداية القـرن العشرين عقـدت معـاهدات ومـؤتمرات تم بمـوجبهـا اقتسـام (**تركـة الرجل المريض**) (1) بين الدول الاستعمارية آنذاك وقد أخذت تظهر منذ ذلك الحين بدايات القضيـة الفلسطينية وحتى 29 آب 1997 يكون قد انقضى قـرن كـامل على انعقـاد مـؤتمر (بال) الصهيوني اليهودي الأول (2).

والذي دعا فيـه /هرتزل/ إلى إقامـة وطن قومي لليهود في فلسطين العـربية. وفي /2/ تشرين الثاني /1997 يكون قد مضى على وعد بلفـور ثمانون عاماً ذلك الوعد الذي وجـه عبر رسالة من وزير خـارجية بريطانيا /بلفـور/ إلى المليونير اليهودي /روتشيلد/ المتضمن تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.

وفي /29/ تشرين الثاني /1997/ يكون قد انقضى خمسون عـاماً على قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين وفي 5/14 من العام الحالي يكون قد مضى خمسون عاماً على قيام ما يسمى بـ /دولة اسرائيل/

لقد مضى نصف قـرن على اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها حـاولت خلاله الحركـة الصهيـونيـة تقـزيم وتفـريغ القضيـة الفلسطينيـة— واحتـواء الفعل والتاريخ النضالي الطويل للشعب الفلسطيني ورشوته من خلال «**اتفاق غزة—**

أريحا، وتقليص الجغرافيا الفلسطينية إلى بضع عشرات من الكيلومترات أقيم عليها ما يسمى / بسلطة الحكم الذاتي / بقيادتها المساومة والمهزومة.

أولاً: مبدأ حق تقرير المصير:

1- تعريفه:

يعني الحق في تقرير المصير، أن يكون لكل شعب **السلطة العليا في تقرير مصيره** دون أي تدخل أجنبي»(3) **وهو «حق كل شعب في حكم نفسه بنفسه** واختيار نظامه ومستقبله اختيارا حراً»(4). **وهو «حق شرعي دولي أساسي للشعوب، يعني إدانة الاحتلال، ورفض مصادرة حق الشعوب في حكم نفسها بنفسها سواء بتكوين دولة مستقلة، أو بتقرير الاتحاد مع شعوب أخرى في دولة ما، أيا كان شكلها القانوني»(5).**

إن فكرة حق تقرير المصير نشأت قبل نشوء المنظمات الدولية، ولكنها تطورت باشتداد المد الثوري الجماهيري حيث تعمق التطلع القومي الذي أخذت به غالبية المنظمات الدولية وضمنته مواثيقها.

وقد عرف (**توماس جيفرسون**) وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية عام /1793/ حق تقرير المصير عندما قال

«لكل أمة الحق في أن تحكم نفسها وفقاً للشكل الذي ترتأيه، وفي تغيير هذا الشكل متى أرادت»(6).

وعرفه (فلاديمير اليتش لينين) بقوله

«إن حق الأمم في تقرير مصيرها يعني الحق في الاستقلال بمعناه السياسي، وذلك بإنشاء دولة مستقلة»(7).

ولقد حدد **القانون الدولي** تعريف حق تقرير المصير بأنه

«حق كل أمة للتعبير بحرية عن إرادتها ورغبتها في تقرير مصيرها وتحديد نظامها السياسي والاقتصادي»(8).

وهذا يعني أن ينال الشعب استقلاله الوطني بشكل كامل، وأن يمتلك الشعب

مقدراته، وأن تكون إرادته متحررة من كل نفوذ أو قيود.

2- التطور التاريخي لمبدأ حق تقرير المصير:

بعض الكتاب يرجعون فكرة حق تقرير المصير إلى الفترة الممتدة بين عامي (1566-1609)م والتي استقلت خلالها / هولندا/ نتيجة صراعها مع الاسبان.

وإن كتابا آخرون يعتبرون أن حق تقرير المصير لم يظهر إلى الوجود إلا بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي — سابقاً — عام /1917/ ومن هؤلاء الكتاب (ثونكين — رادينوف — شيكوف). وفي الواقع إن فكرة حق تقرير المصير قديمة ويرجع تاريخ المناداة بهذا الحق إلى زمن بعيد حيث كان حديث المفكرين والفلاسفة، فهو أحد المبادىء الهامة التي نادت بها الثورة الفرنسية /1789-1793/ وثبتت في تشريعاتها.

تلك التشريعات التي نصت على تقديم المعونة المسلحة للشعوب الراغبة في ممارسة حقها في تقرير مصيرها بالطرق الديمقراطية. فقد أصدرت الجمعية الوطنية الفرنسية في 19/ت 2/ 1892 إعلانها المتضمن: «مساندتها لكافة الشعوب التي تطالب بحريتها واستعدادها حماية المواطنين الذين ينالهم أذى بسبب كفاحهم من أجل الحرية».

وقد ظل حق تقرير المصير مبدا سياسيا بعيداً عن دائرة القانون الدولي العام حتى الحرب العالمية الأولى. عندما لوحت الدول الاستعمارية بمبدأ حق تقرير المصير للشعوب. حيث تضمنته رسالة الرئيس الأمريكي (**ويلسون**) إلى الكونغرس الامريكي وجاء فيها: «**لايصح أن تكره أمة أخرى على اتباع سياستها وإنما يجب أن يترك لكل شعب الحق في أن يقرر سياسته ويرسم الطريق الذي يراه كفيلاً بأن يقوده إلى التقدم دون أن يكون عرضة بسبب ذلك لأي حرج أو تهديد أو إرهاب وبدون أن تكون ثمة أية تفرقة بين شعب ضعيف وشعب قوي**».

وفي رسالة أخرى للرئيس ويلسون إلى الكونغرس يقول:

«سنحارب من أجل حقوق الأمم الصغيرة، وحرياتها ولنرسي في مختلف

أرجاء العالم أسس حكم القانون» وعرفت فيما بعد رسائل ويلسون بـ(مبادىء ويلسون الاربعة عشر) التي رفضت مبدأ الاستيلاء على أي اقليم بقصد الفتح، وأكدت أن القوميات غير التركية في الاقاليم التركية التي احتلتها قوات الحلفاء ينبغي أن تعطي فرصة مطلقة للتطور والنمو وأوضحت أن حق تقرير المصير ليس مجرد تعبير بل هو مبدأ ضروري للعمل ولايجوز للسياسيين تجاهله، وأنه يعني احترام المطامح القومية، وحق الشعوب بالحكم في إرادتها.(9)

وقد سبق مبادىء ويلسون (تصريح الحكومة الروسية المؤقتة — اعلان السلام) والذي صدر بتاريخ 1917/4/19 حيث جاء فيه

«تعتقد الحكومة الروسية أن من حقها وواجبها أن تعلن منذ اليوم أن روسيا الحرة لاتهدف إلى السيطرة على اية دولة أخرى أو اغتصاب تراثها القومي كما أنها لاترغب في أن تضع يدها بالقوة على اقاليم اجنبية بل تهدف إلى إقامة سلام وطيد الأركان يقوم على أساس حق الشعوب في تقرير مصيرها».

ثم عاد (ويلسون) وكرر تأييده لحق تقرير المصير فقال:

«إن المبدأ الاساسي الذي نحارب من أجله هو أن لاحق لحكومة او طائفة من الحكومات في أن تتصرف في الأراضي او أن تقرر المصير السياسي لشعب حر».

لكن الواقع والتطبيق العملي اثبت كذب واضاليل الدول الاستعمارية، وقد اتضح ذلك بعد الحرب العالمية الاولى عندما فضح — الاتحاد السوفياتي السابق — المعاهدات السرية بين دول الحلفاء والمتضمنة تقسيم الاقاليم المستعمرة بينها والتي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية (تركة الرجل المريض) ومن ضمنها وعد بلفور.

3. عصبة الأمم المتحدة وحق تقرير المصير:

تشكلت عصبة الأمم المتحدة بعد خروج الدول منهوكة القوى من الحرب

العالمية الأولى، وأوجدت الدول الاستعمارية آنذاك شكلاً جديداً من أشكال الاستعمار، وهو نظام الانتداب لكي تضفي الشرعية الدولية على وجودها، والجدير ذكره أن عهد العصبة كان خالياً من الإشارة لحق تقرير المصير واكتفى بإقامة نظام الانتداب بوصفه نظاماً دولياً لإدارة المستعمرات التي تم اقتطاعها من الدول المهزومة في الحرب العالمية الاولى. فكانت عصبة الامم مشلولة الحركة، وضد إرادة الشعوب التواقة إلى الحرية والاستقلال.

4. هيئة الأمم المتحدة وحق تقرير المصير:

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية 1939-1945 وتم حل عصبة الامم عاد لمبدأ حق تقرير المصير حيويته وحظي باهتمام كبير من مختلف شعوب دول العالم الحر. ونال هذا الحق الاهتمام الكبير في مفاوضات الحلفاء التي سبقت إنشاء الأمم المتحدة. فتناوله (تصريح الاطلنطي — ميثاق الاطلنطي) الذي صدر في 1941/8/14 وكذلك (تصريح الأمم المتحدة تاريخ 1942/1/1 في واشنطن و (تصريح موسكو) تاريخ 1943/10/30 و(مقترحات دمبرتون أوكس في واشنطن عام 1944) ومؤتمر (يالطا) في القرم تاريخ 1945/2/11.

أ. ميثاق الأمم المتحدة ومبدأ حق تقرير المصير:

صدر الميثاق عام /1945/ وقد جاء على ذكر مبدأ تقرير المصير في موضعين:

الأول: في الفقرة الثانية من المادة الأولى (الفصل الأول) وهي الخاصة بأهداف الأمم المتحدة والتي تجعل تطوير العلاقات الدولية بين الأمم على أساس مبدأ **المساواة في الحقوق وتقرير المصير ونصها:**

[إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالمساواة في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها وكذلك اتخاذ التدابير الملائمة لتعزيز السلم العام].

الثاني. جاء في المادة/55/ في مجال استعراض أسس التعاون الدولي الاقتصادي والاجتماعي المبنية على احترام مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها. وجاء النص

على أنه: [رغبة في تهيئة دواعي الاستقرار والرفاهية الضروريين لقيام علاقات سليمة ودية بين الأمم مؤسسة على احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها. (10)

ب— قرار الأمم المتحدة بتصفية الاستعمار رقم /1514/ لعام 1960:

نص القرار على منح الاستقلال للشعوب والأقطار المستعمرة والذي جاء فيه:

1-إن خضوع الشعوب للاستعمار الأجنبي أو سيطرته أو استغلاله يعتبر إنكار الحقوق الإنسان الأساسية ويناقض ميثاق الأمم المتحدة ويهدد السلام والتعاون الدولي.

2-لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها ولها بمقتضى هذا الحق أن تحدد بحرية نظامها السياسي وأن تسعى في ظل هذه الحرية ليتحقق نموها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

3- يجب ألا تتخذ بأي حال تخلف الأقاليم في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي ذريعة لتأخير الاستقلال.

وقد نال العديد من دول العالم الاستقلال حتى سمي عام /1960/ عام تصفية الاستعمار. وارتفع عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة من /51/ دولة عام 1945- إلى /151/ في نيسان 1979وانضم إلى المنظمة الدولية عدد آخر من الدول التي استقلت في الثمانينات والتسعينات.

ج- وسائل تطبيق مبدأ حق تقرير المصير:

أصبح حق تقرير المصير يستند في شرعيته إلى ميثاق الأمم المتحدة وقرارات جمعيتها العامة والمواثيق الدولية الأخرى التي تبنتها الأمم المتحدة بالإضافة إلى الممارسة العملية الفعالة لهذا الحق خلال خمسين عاماً هي عمر الأمم المتحدة.
وتتم ممارسة حق تقرير المصير في إطار التنظيم الدولي المعاصر بأحد طريقين كلاهما قانوني ومشروع

الأول: بالوسائل السلمية (الاستفتاء):

ويكون بتمثيل الشعب من قبل هيئة ممثلة له أو بأي شكل من أشكال التعبير والاستفتاء عملية تتم باستقصاء رغبات الشعب وإرادته الحقيقية ولابد من إحاطة الاستفتاء ببعض الضمانات بأن يكون التصويت سرياً وبعيداً عن أي ضغط أو تزوير وأن يجري تحت رقابة لجنة دولية محايدة من قبل الأمم المتحدة ضماناً لسلامة الإجراءات وصحة نتائجها(11) . فقد نال الشعب الجزائري استقلاله بعد حرب التحرير التي دامت حوالي ثماني سنوات رضخت بعدها الحكومة الفرنسية لإرادة الشعب الجزائري وبعد مفاوضات مع قيادة جبهة التحرير الجزائرية والتي أدت إلى عقد اتفاقية (ايفيان) في 1962/3/19 وحددت يوم 1962/7/4 موعداً للاستفتاء وقد أجمع الشعب الجزائري على اختيار الاستقلال وانتزاع حريته واستقلاله بعد حرب ذهب ضحيتها أكثر من مليون شهيد.

الثاني: استخدام القوة بواسطة حركات التحرر الوطني:

وهو الأسلوب الذي تستخدمه الشعوب المستعمرة من أجل الوصول إلى الحرية والاستقلال وغالباً ما يكون هذا الطريق سبباً لدفع الدول الاستعمارية للرضوخ لإرادة الشعوب وحقها في تقرير مصيرها عن طريق الكفاح المسلح لاسترداد سيطرتها على ثرواتها وأقاليمها.

ثانياً: الأمم المتحدة وحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني:

إن قضية فلسطين رافقت هيئة الأمم المتحدة منذ إنشائها عام 1945 وهي التي أوجدتها وتعثرت بل قصرت في حل مشكلتها وذلك بسبب القرارات الصادرة عنها وخاصة القرار المتعلق بتقسيم فلسطين وقبولها عضوية— الكيان الصهيوني— عام 1949.

1. قرار تقسيم فلسطين رقم /181/ تاريخ 1947/11/29.

بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء على دول المحور أعلنت

بريطانيا عدم رغبتها في إدارة فلسطين وانها عاجزة عن حل هذه القضية وطلبت أن تدرج قضيـة فلسطين في جدول أعمال الدورة — الثانية — العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد عقدت الجمعية العامة دورتين استثنائيتين لها. الأولى في 1947/4/28 بناء على طلب بريطانيا والثانية عقدت ما بين (16/4-1947/5/14) بناء على دعوة مجلس الامن. واتخذت الجمعية العامة القرارين (106-107) فانشأت بالقرار /106/ لجنة خاصة بفلسطين مؤلفة من أحد عشر عضواً منحت أوسع السلطات وسميت هذه اللجنة باسم «لجنة انسكوب» وقدمت هذه اللجنة مشروعين إلى الجمعية العامة للامم المتحدة كونها لم تستطع التوصل إلى الإجماع على حل واحد.

— ***المشروع الأول (مشروع الأكثرية):***

وقد تبناه سبعة من أعضاء لجنة (انسكوب) والمتضمن تقسيم فلسطين إلى دولتين (عربية ويهودية) يربطهما اتحاد اقتصادي، وتدويل القدس تحت وصاية الامم المتحدة.

— **المشروع الثاني (مشروع الاقلية)** فقد تبناه اربعة من أعضاء اللجنة، ويقضي بانشاء دولة اتحادية عاصمتها القدس. إلا أن الجمعية العامة للامم المتحدة جنحت للتقسيم واتخذت قرارها رقم /181/ تاريخ 1947/11/29 بموافقة /32/ صوتا على التقسيم و/13/ صوتا ضده وامتناع /10/ دول عن التصويت وتغيب دولة واحدة وقامت مصر على الفور بتقديم مشروع قرار بموجبه يتم إحالة قرار التقسيم إلى (محكمة العدل الدولية) لإبداء الراي الاستشاري حول سلطة الجمعية واختصاصها في تقسيم فلسطين. إلا أن الجمعية العامة لم توافق عليه بل سارعت لقبول قرار التقسيم. واما القرار /107/ فقد دعت فيه الجمعية العامة جميع الحكومات وجميع الشعوب ولاسيما الفلسطينيين إلى الامتناع عن اللجوء إلى القوة أو التهديد بها ومن الجدير ذكره في معرض الحديث عن قرار التقسيم لابد من التعرض للمناورات الدنيئة التي

ارتكبتها الولايات المتحدة الامريكية أثناء التصويت على القرار المذكور. فقد فضح هذه المناورات (لورنس.هـ .سميث) أمام الكونغرس الامريكي في 1947/12/18 (لنرى ما حدث في الهيئة العامة للامم المتحدة أثناء الاجتماع الذي سبق التصويت على التقسيم لقد استلزم الحصول على ثلثي الاصوات للموافقة على التقسيم.. ثم

اجل التصويت مرتين.. وفي أثناء ذلك حصل ضغط شديد على مندوبي الدول الصغيرة ، وكان التصويت الحاسم تصويت (هايتي وليبيريا والفليبين) وكان هذه التصويت الثلاثي كافياً للحصول على اكثرية الثلثين وكانت هذه الدول الثلاث تعارض قبلا التقسيم وشكل الضغط الذي زاوله عليها مندوبونا ورسميونا ومواطنون أمريكيون عملاً شائناً).

وباتخاذ الجمعية العامة للامم المتحدة القرار بتقسيم فلسطين تكون قد خالفت ميثاق الامم المتحدة وخرقت مبادىء القانون الدولي للاسباب التالية:

1- الجمعية العامة للامم المتحدة غير مخولة قانوناً باتخاذ قرار التقسيم فكان هذا القرار أول ضربة موجهة من منظمة الامم المتحدة إلى حق تقرير مصير الشعب العربي الفلسطيني بعدما مكنت عصبة الامم الانتداب البريطاني من مصادرة هذا الحق وتمكين الحركة الصهيونية من اغتصاب فلسطين بالقوة والعدوان.

2- قرار تقسيم فلسطين (باطل) لمخالفته نظام الوصاية فالفصل الرابع من ميثاق الامم المتحدة والمتعلق بوظائف الجمعية العامة وسلطاتها لايخولها أن تقضي بتقسيم فلسطين فلم تكن (فلسطين) خاضعة لنظام الوصاية(13) بل لنظام الانتداب من الدرجة الف(14).

«وعليه فإنه كان على الجمعية العامة إما أن تعلن استقلال فلسطين وإما ان تقرر أن الشعب الفلسطيني لم ينضج بعد ليحكم نفسه فتخضعه لنظام الوصاية فتقوم الأمم المتحدة بإدارة فلسطين بنفسها او تكليف دولة ثانية بهذه المهمة بناء على اتفاقية وصاية..) (15).

3- خالفت الامم المتحدة المادتين (10و14) من الميثاق اللتين تخولاها حق

التقدم بتوصيات دون اتخاذ القرارات وفي الواقع يوجد فرق بين اتخاذ توصية وبين إقرار مشروع ينال من السلامة الإقليمية لبلد من البلدان ومن وضعه القانوني والسياسي... إن المادة 4 لاتخول الجمعية العامة إلا اتخاذ التوصيات وهذا القرار يتجاوز حدود التوصيات البسيطة.

4- قرار تقسيم فلسطين باطل لمخالفته مبدأ حق تقرير المصير فقد خالفت الجمعية العامة نص الفقرة الثانية من المادة الأولى لميثاق الأمم المتحدة والتي نصت على أنه:

«**لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها ولها استناداً على هذا الحق أن تقرر بكل حرية نظامها السياسي والطريق التي تراها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية**» فهذا الحق يعلو ولايعلى عليه ومن حق الشعب العربي الفلسطيني أن يختار مصيره بنفسه باستفتاء حر ومباشر لكن الجمعية العمومية لم تطبق ذلك حتى أنها رفضت الاقتراح الذي تقدمت به مصر المتضمن استشارة محكمة العدل الدولية بشأن سلطات الأمم المتحدة باتخاذ قرار التقسيم.

5- قرار التقسيم باطل لانه خالف (صك الانتداب) فقد تضمن هذا الصك في المادة الخامسة منه عدم التنازل عن أراضي فلسطين أو تأجيرها محلياً أو جزئياً أو وضعها تحت رقابة سلطة أجنبية.

2- قرارات الأمم المتحدة بشأن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني:

لقد أصدر مجلس الأمن الدولي أكثر من 173 قراراً خاصاً بالقضية الفلسطينية وأن الجمعية العامة للأمم المتحدة والمنظمات المتفرعة عنها أصدرت أكثر من /400/ قرار خاص بالقضية الفلسطينية وسنكتفي باستعراض اهمها.

قرارات مجلس الأمن:

● **القرار 237 تاريخ 1967/6/14 الذي جاء فيه:**

1- يدعو المجلس حكومة إسرائيل إلى تأمين سلامة وخير وأمن سكان المناطق التي جرت فيها عمليات عسكرية وتسهيل عودة أولئك الذين فرّوا من هذه المناطق منذ نشوب القتال.

2-يوصي المجلس الحكومات المعنية بأن تحترم بدقة المبادىء الإنسانية الخاصة بمعاملة أسرى الحرب وحماية الأشخاص المدنيين في زمن الحرب التي تتضمنها اتفاقيات جنيف لعام 1949.

● **قرار 242 بتاريخ 1967/11/22 الذي نصت فقرته الأولى على أنه:**

يؤكد المجلس أن تطبيق مبادىء الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين:

أ- انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في الصراع الأخير.

ب- إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب والاعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام وضمن حدود آمنة ومعترف بها، حرّة من التهديد بالقوة أو استعمالها.

● **قرار رقم 338 تاريخ 1973/10/22** الذي دعا فيه المجلس إلى وقف إطلاق النار فوراً ودعا جميع الأطراف المعنية إلى البدء فوراً بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 بجميع أجزائه.

قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي: (16)

● **قرار رقم 1336 تاريخ 1968/5/31 الذي نص على:**

1-يشير بتقدير إلى القرارات التي أصدرها مجلس الأمن والجمعية العامة طبقاً لنصوص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقيات جنيف لعام 1949 بشأن حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة نتيجة القتال في الشرق الأوسط.

2- يؤكد حق كل السكان الذين رحلوا منذ نشوب القتال في الشرق الأوسط في العودة وإن على الحكومة المعنية اتخاذ الإجراءات الضرورية من أجل تسهيل عودة هؤلاء السكان إلى ديارهم دون تأخير.

● **قرار رقم 1515 تاريخ 1970/5/28 الذي جاء فيه** (يدعو الدول إلى التمسك التام بالتزاماتها بموجب اتفاقية جنيف الخاصة بحماية المدنيين في زمن

الحرب لعام 1949 وبقواعد القانون الدولي الأخرى المتعلقة باحترام حقوق الإنسان في الصراع المسلح).

● قرار رقم 1592 تاريخ 1971/5/21 الذي أوصى بأن تتبنى الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع القرار التالي (إن الجمعية العامة إذ تؤكد بإجلال أن إخضاع الشعوب للاستعمار والسيطرة والاستغلال الأجنبي مخالف لمبدأ تقرير المصير وإنكار الحقوق الإنسانية الأساسية ويتناقض مع ميثاق الأمم المتحدة وإذ يقلقها إن كثيراً من الشعوب لاتزال محرومة من الحق في تقرير المصير وتعيش في أحوال الاستعمار والسيطرة الأجنبية وإذ تؤكد أن الاستعمار في كل أشكاله ومظاهره ومن ضمنها طرق الاستعمار الجديد يكون اعتداء شديدا على حقوق الشعوب وعلى حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وإذ اقتنعت بأن التطبيق الفعال لمبادىء تقرير الشعوب لمصيرها ذو أهمية كبرى في تعزيز تنمية العلاقات الودية بين البلاد والشعوب وفي ضمان حقوق الإنسان.

1- تؤكد شرعية نضال الشعوب في سبيل تقرير المصير والتحرر من السيطرة الاستعمارية والأجنبية بكل الوسائل الممكنة.

2- تقرّ حق الإنسان الأساسي في القتال من أجل تقرير مصير شعبه تحت السيطرة الاستعمارية والأجنبية.

3- تدين الدول الاستعمارية التي تقمع حق الشعوب في تقرير المصير وتعيق آخر بقايا الاستعمار والعنصرية في القارة الإفريقية وفي أجزاء أخرى من العالم.

قرارات لجنة حقوق الإنسان:

● قرار رقم 6 تاريخ 1968/2/27 الذي نصت فقرته الثانية على (حق السكان الذين رحلوا منذ نشوب القتال في الشرق الأوسط في العودة وأن على الحكومة المعنية اتخاذ الإجراءات الضرورية من أجل تسهيل عودة هؤلاء السكان إلى ديارهم دون تأخير).

● قرار رقم 4 تاريخ 1973/3/14 الذي نص على:

2-تؤكد اللجنة من جديد أن جميع التدابير التي اتخذتها إسرائيل لتغيير التركيب

السكاني ووضع المناطق العربية المحتلة بما فيها القدس المحتلة هي لاغية وباطلة.

4- تدعو إسرائيل إلى أن تمتثل للالتزامات المفروضة عليها بموجب ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي وأن تمتثل لالتزاماتها بحسب اتفاقية جنيف الرابعة وأن تحترم وتنفذ قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة.

قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة:

● قرار رقم 2535 لعام 1969 والذي نص على (إعادة تأكيد الحقوق الثابتة لشعب فلسطين)

● قرار رقم 2699 عام 1970 والذي نص على: (تعترف الجمعية العامة بأن لشعب فلسطين الحق في الحقوق المتساوية وتقرير المصير) ونص أيضاً (تصرح الجمعية العامة بأن الاحترام الكامل للحقوق الثابتة لشعب فلسطين هو عنصر لايستغني عنه في إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط).

● قرار رقم 2672 عام 1970 والذي نصت الفقرة (ج) منه على (أن الجمعية العامة إذ تدرك أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ناشئة عن إنكار حقوقهم غير القابلة للتصرف المقررة في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وإذ تضع نصب عينيها مبدأ تساوي الشعوب في الحقوق وحقها في تقرير المصير:

1- تعترف لشعب فلسطين بالتساوي في الحقوق وبحق تقرير المصير وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

2- وتعلن أن الاحترام التام لحقوق شعب فلسطين غير القابلة للتصرف هو عنصر لا غنى عنه في إقامة سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط.

● قرار رقم 2787 لعام 1971القاضي بالتأكيد على شرعية نضال الشعوب في سبيل تقرير المصير والتحرر من الاستعمار والتسلط والاستعباد الأجنبي بما في ذلك شعب فلسطين.

● قرار رقم 3070 لعام1973 الذي نص على (تدين جميع الحكومات التي

لاتعترف بحق تقرير المصير واستقلال الشعوب — خاصة شعوب إفريقيا التي مازالت تحت السيطرة الاستعمارية والشعب الفلسطيني.

● **قرار رقم 3089 لعام1973 الذي نصت الفقرة (د) منه على (أن الجمعية العامة إذ تدرك أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين قد نشأت عن إنكار حقوقهم غير القابلة للتصرف بموجب ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان** وإذ تضع نصب عينيها مبدأ الحقوق المتساوية وتقرير المصير..

1- تؤكد من جديد أن لشعب فلسطين الحق في حقوق متساوية وفي حق تقرير المصير وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

2- تعرب عن قلقها الشديد أن اسرائيل قد حرمت شعب فلسطين من التمتع بحقوقه غير القابلة للتصرف وممارسة حقه في تقرير المصير.

3- تعلن أن الاحترام التام لحقوق شعب فلسطين غير القابلة للتصرف وتحقيقها وخصوصاً حقه في تقرير المصير لابد منها لتوطيد سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط وأن تمتع اللاجئين العرب الفلسطينيين بالحق في العودة إلى ديارهم واملاكهم لابد منه لتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ولممارسة شعب فلسطين حقه في تقرير المصير.

● **قرار رقم 3210 لعام 1974 الذي نص على(أن الجمعية العامة إذ تعتبر** أن الشعب الفلسطيني هو الطرف الرئيسي في قضية فلسطين تدعو منظمة التحرير الفلسطينية الممثل للشعب الفلسطيني إلى الاشتراك في مداولات الهيئة العامة حول مسالة فلسطين).

○ **قرار رقم 3236 لعام1974 الذي نص على:**

1- تؤكد الجمعية العامة من جديد حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين بما فيها:

أ— الحق في تقرير المصير دون تدخل خارجي.

ب—الحق في الاستقلال والسيادة الوطنية.

2-وتؤكد من جديد ايضاً حق الفلسطينيين المشروع في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي اقتلعوا وطردوا منها وتدعو إلى إعادتهم إليها.

3-وتؤكد أن الاحترام التام لتطبيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ضروري لحل المسألة الفلسطينية.

4-تعترف بأن الشعب الفلسطيني طرف أساسي في إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

5- كما تعترف بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بجميع الوسائل طبقا لأهداف ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة.

6-تدعو جميع الدول والمنظمات الدولية لزيادة مساندتها للشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل استعادة حقوقه طبقا لمبادىء الأمم المتحدة.

● **قرار رقم 3237 لعام 1974** الذي أعطى منظمة التحرير الفلسطينية الحق في أن تتمثل بمراقب دائم لدى المنظمة الأممية وهذه الصفة لم يسبق لأية حركة تحرر وطني بأن حصلت عليها من قبل.

● **قرار رقم 3375 لعام 1975 والذي نص على:**

1- تطلب الجمعية العامة إلى مجلس الأمن أن يبحث ويتخذ ما يلزم من قرارت وتدابير لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه القومية غير القابلة للتصرف— وفقا لقرار الجمعية العام رقم 3236.

2-وتطالب بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشعب الفلسطيني إلى الاشتراك في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات التي تعقد بشأن الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة على قدم المساواة مع سائر الأطراف على أساس القرار 3236.

3- وتطلب إلى الأمين العام إبلاغ القرار الحالي إلى رئيس مؤتمر السلام بشأن الشرق الأوسط واتخاذ كل الخطوات اللازمة لكفالة دعوة منظمة التحرير الفلسطينية إلى الاشتراك في أعمال المؤتمر وكذلك في الجهود الأخرى من أجل السلام.

●**قرار رقم 2376 لعام 1975 والذي نص على:**

1- تؤكد الجمعية العامة قرارها رقم 3236.

2- تعرب عن قلقها الشديد لعدم إحراز تقدم نحو:

أ- ممارسة شعب فلسطين لحقوقه غير القابلة للتصرف في فلسطين بما فيها حق تقرير المصير بدون تدخل خارجي والحق في الاستقلال القومي والسيادة القومية.

ب- ممارسة الفلسطينيين لحقوقهم غير القابلة للتصرف في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي أجلوا عنها واقتلعوا منها.

3-وتقرر إنشاء لجنة معينة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف تتكون من عشرين دولة عضوا يعينها رئيس الجمعية العامة في الدورة الحالية.

4- وتطالب إلى تلك اللجنة أن تنظر وتوصي الجمعية العامة ببرنامج تنفيذ يكون القصد منه تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة الحقوق المعترف بها في الفقرتين 1و2 من قرار الجمعية العامة 3236 وأن تأخذ في الاعتبار عند صياغة توصياتها الخاصة بتنفيذ ذلك البرنامج كل السلطات التي خولها الميثاق للهيئات الرئيسية في الأمم المتحدة.

5- وتطلب إلى مجلس الأمن أن ينظر في أقرب موعد بعد حزيران 1976 مسألة ممارسة شعب فلسطين للحقوق غير القابلة للتصرف المعترف بها في الفقرتين 1و2 من القرار 3236.

- **قرار رقم 3379 لعام 1975 الذي قرر أن** (الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري(17)
- **قرار رقم 3414 لعام 1975** الذي دعت فيه الجمعية العامة إلى تحقيق تسوية شاملة تقر سلاما دائماً وعادلاً في المنطقة بمشاركة كل الأطراف المعنية بما فيه "التحرير الفلسطينية وتطالب مجلس الأمن باتخاذ الإجراءات الضرورية من أجل تطبيق جميع القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن نفسه حول أزمة الشرق الأوسط وضمن حدود زمنية معينة.

ونكتفي بهذا القدر من القرارات الدولية علماً بأنه لاتخلو قرارات أية دورة

من دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة والأجهزة المتخصصة في هيئة الأمم المتحدة من قرار أو أكثر يؤكد الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني

ثالثاً: الإعلان عن قيام ما يسمى بـ «دولة إسرائيل»:

بتاريخ 1948/5/14أعلن رئيس وزراء العدو (بن غوريون) عن قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين العربية والذي جاء فيه:

«نحن أعضاء المجلس القومي الممثل لشعب يهود بلاد إسرائيل والحركة الصهيونية العالمية والذين نعقد اليوم يوم انتهاء الانتداب البريطاني مجمعاً احتفاليا وبموجب الحقوق الطبيعية والتاريخية للشعب اليهودي وبموجب قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة نعلن تأسيس الدولة اليهودية.. التي ستحمل اسم (دولة إسرائيل).(18)

الحقوق المزعومة للحركة الصهيونية في فلسطين:

إن فلسطين أرض عربية منذ بدء التاريخ وسكنتها القبائل العربية المعروفة باسم الكنعانيين وسميت فلسطين بأرض كنعان نسبة إلى هذه القبائل.

ومن خلال إعلان بن غوريون وما تضمنه المؤتمر الصهيوني الأول (بال) عام 1897 وتلاه من مؤتمرات وتصريحات للزعماء والقادة العسكريين الصهاينة وما تضمنته التعاليم الدينية اليهودية المحرفة نجدها جميعاً قد استندت إلى عدد من المسوغات التاريخية والدينية والقانونية لتأسيس دولة لليهود في فلسطين انطلاقاً من هذه الحقوق المزعومة والأسانيد الباطلة وهي:

1-الحق التاريخي:

إن الحق التاريخي هو الحق الذي اكتسب من جراء تقادم الزمن بممارسته واستعماله أي يفترض بالحق التاريخي استعماله والاستمرار والتواتر في استعماله فترة طويلة من الزمن. فهل مارس اليهود السيادة الفعلية على فلسطين واستمرت سيادتهم حتى ظهرت الصهيونية؟ نقول: لا... لأن اليهود لم يكونوا أول من سكن فلسطين وإنما هم دخلاء عليها ولقد أجمع المؤرخون وعلماء الآثار

على أن الأقوام التي كانت تقطن فلسطين قبل مجيء القبائل العبرية إليها هي أقوام سامية تعرف بالكنعانيين. وأن كل التقاليد الكنعانية والآثار القديمة تدل على أن الكنعانيين هم عرب وجاء العبرانيون فيما بعد إلى فلسطين في القرن الثالث عشر قبل الميلاد. والجدير بالذكر أن العبرانيين لايمتون بصلة إلى يهود اليوم فهؤلاء صهاينة وليسوا يهوداً بالأصل بل يهوداً بالاعتناق وينحدرون من نسل مختلف الجماعات ولا علاقة لأسلافهم بفلسطين أو الأنبياء وقد كشف القرآن الكريم زيف هذه الادعاءات والافتراءات في عدة سور وآيات نذكر منها:

قوله تعالى: «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن حنيفا مسلما وما كان من المشركين».(19)

ولم يستطع العبرانيون الاستيلاء إلا على أجزاء صغيرة من أرض كنعان وتعاقبت أمم كثيرة على فلسطين إلى أن جاء العرب مرة أخرى أيام عمر بن الخطاب واستعادوها وأصبحت فلسطين ولاية عربية.

حتى أن الكتاب الصهاينة دحضوا هذه المزاعم ومنهم (آرثر كوستلر حيث قال: (20)

«إن الغالبية العظمى من اليهود الباقين في العالم (اليوم) هم من أصل أوربي شرقي ومن ثم من أصل خزري وأن هذا يعني أن أسلافهم لم يأتوا من وادي الأردن وإنما من الفولغا ولم ينحدروا من كنعان وإنما من القوقاز..» (21).

هذا وإن الادعاء بالحق التاريخي يعادله في القانون الدولي تعبير «التقادم المكسب» فالحق التاريخي يعني «الحق الذي اكتسب نتيجة تقادم العهد بممارسته واستعماله فهو يصبح حقاً نتيجة لمباشرته فعلاً خلال حقبة تاريخية طويلة فاستعمال الحق فعلاً واستمرار الاستعمال مدة طويلة هو الذي يجعل من الحق تاريخياً»(22)

فهل يتوافر هذا الحق بالحركة الصهيونية العالمية وبحقها المزعوم في فلسطين

العربية نقول: لا...

● **لاتستطيع إسرائيل أن تستند إلى التقادم كسبب للاستيلاء على** فلسطين والاستيلاء على فلسطين يتنافى مع القاعدة القانونية التي تقول **(الاستيلاء لايمكن أن يكون مقبولا إلا إذا كانت الأرض المستولى عليها. غير مملوكة لأحد)** وكذلك «فإن التقادم كسبب لاكتساب الأقاليم أمر مشكوك فيه فالكتابات الفقهية والسوابق القضائية تشهد على أن الدولة لاتكتسب إقليماً عن هذا الطريق. إلا إذا كانت حيازته بنية إخضاعه لسيادتها وكانت هذه الحيازة هادئة دون منازعة وتمارسها علنا وبعلم الدول التي يعنيها الأمر»(24)

وإذا سلمنا بوجود مؤسسة (التقادم) في القانون الدولي فإن شروط الحيازة لم تتوفر في وضع الكيان الصهيوني المغتصب لأرض فلسطين. وهذه الشروط هي:

1-أن تكون الحيازة علنية ولاتجري لحساب الغير.
2- أن تكون الحيازة سليمة لايرافقها العنف.
3-أن تكون الحيازة متواصلة ولانزاع فيها.

فهل تنطبق تلك الشروط على الوضع القائم في فلسطين؟ إن حيازة إسرائيل للأرض الفلسطينية لم تكن هادئة وقد رافقها العنف منذ احتلالها وحتى يومنا هذا وفي ظل اتفاقات الاستسلام كما أن الاحتجاج والغضب العارم الذي يقطع التقدم لم يتوقف والمطالبة بحق العودة لم يتوقف والمطالبة بحق تقرير المصير على كامل التراب الفلسطيني لم يتوقف أضف إلى ذلك أن قرارات الشرعية الدولية تقطع مرور الزمن المكسب وكذلك عدم الاعتراف بما يسمى بدولة إسرائيل والحروب العربية الصهيونية. وبناء على ما تقدم فإنه لايمكن تأسيس أي حق يقبله القانون الدولي العام بالادعاء التاريخي للصهيونية في فلسطين.

3- **الحق الديني:**

إن البحث العلمي وما يفرضه العقل والمنطق حول تاريخ اليهود وادعاءاتهم الدينية والتاريخية ينسبون فيها أنفسهم إلى فلسطين وإلى سيدنا إبراهيم وذريته

جميعها افتراءات باطلة ومضللة فيهود اليوم لايشكلون وحدة عنصرية متجانسة بل يعودون في أصلهم إلى أجناس مختلفة استوردتها الحركة الصهيونية من شتى أصقاع العالم. وتقوم فكرة الحق الديني على أن فلسطين هي (أرض الميعاد) تحقيقا لما جاء في التوراة المحرفة وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: «من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه»(25)

وتقول التوراة بأن الرب قد وعد إبراهيم ونسله بأرض فلسطين وماجاورها «لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر — النيل — إلى النهر الكبير — الفرات» وبذلك اليهود أصحاب حق في فلسطين بموجب هذا الوعد الإلهي ويزعمون أن الرب قد عدل فيما بعد الحدود الجغرافية لوعده من النيل إلى الفرات فأصدر وعداً جديدا يقول:

«كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته».

إذن الأرض موجودة ومسجلة ملكا لبني إسرائيل أينما كانوا في «السجل العقاري الإلهي» حسب زعمهم ومن حقهم أن يعودوا متى شاءوا لأن «حجة» الأرض معهم وهي موثقة في توراتهم...»(26)

كما يزعم اليهود بأن الرب اختار الشعب واختار الأرض ومادام هذا الاختيار إلهياً فإنه يعطي امتيازا للأرض والشعب الموعود بها وبذلك تكون أرض اسرائيل مخصصة لبني إسرائيل وحدهم دون سواهم وللرد على هذه الادعاءات والتبريرات الباطلة نقول:

إن القانون الدولي العام قانون علماني ولايعني بالعقائد الدينية والدين ليس مصدرا من مصادر القانون الدولي العام. حيث نصت المادة /38/ من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية على أن الادعاء بالحق الديني باطل.

وإذا سلمنا جدلا بالحق الديني —محالا— فنقول انه تحقق وانتهى الأمر بمعنى أن الله قد وعد وأن الله قد حقق وعده وانتهى الامر في مرحلة معينة من مراحل التاريخ وهي الفترة التي سيطر اليهود أثناءها على جزء من فلسطين

وبذلك يعتبر هذا الوعد منقضيا وليس له صفة الاستمرار لذلك يكون استناد الحركة الصهيونية على ما جاء في الكتب المقدسة ليس له أي سند في القانون الدولي العام الذي لايعترف (بالتوريث الإلهي) كسبب من أسباب السيادة في القانون الدولي المعاصر.

3-حق اليهود في الانبعاث:

جاء في الفقرة الخامسة لاعلان تأسيس الكيان الصهيوني أو ما يسمى بـ (وثيقة استقلال إسرائيل)

«إن حق الشعب اليهودي في الانبعاث داخل وطنه الخاص قد اعترف به تصريح بلفور»(27)

ولابد من الوقوف قليلا عند مصطلح (الشعب اليهودي) فأقول انه لايوجد (شعب) يهودي بل جماعات وملل متنوعة ولاتشكل في مجموعها شعب ولانه من المستحيل اعتبار يهود اليوم شعبا واحدا ومن أصل واحد ورابطة الدين لاتشكل وحدة شعب فأين اللغة المشتركة والتاريخ المشترك فيهود اليمن من العرب ويتكلمون العربية وتاريخهم مرتبط بتاريخ الوطن الذي عاشوا فيه ويهود الخزر من الاوربيين والفلاشا من الأحباش فأي وحدة متجانسة تجمع هؤلاء تحت اسم أو مصطلح (شعب أو أمة)

حتى أن كتابهم رفضوا هذه التسمية ومنهم الكاتب «الفردليلينتال» بقوله:

«أن العبرانيين والإسرائيليين واليهود و «الشعب اليهودي»!.. كل هذه المسميات استخدمها صانعوا الأساطير للإيحاء بوجود استمرار تاريخي لقد كانوا في الحقيقة شعوبا مختلفة في فترات مختلفة من التاريخ واتبعت أساليب حياة متباينة»(28)

وأما الحق المستند إلى وعد بلفور فهذا الوعد لاسند له في القانون الدولي العام كونه مناقضا لمبدأ أساسي ولقاعدة ملزمة (آمرة) في القانون الدولي ونعني بها

«حق الأمم والشعوب في تقرير مصيرها».

فـلايتم— حق الانبعـاث— على حسـاب شعب شرد من أرضـه من أجل جماعات لاتشكل شعب ومن قوميات مختلفة وجنسيات دول متنوعة ومما تقدم نخلص إلى النتيجة التالية:

أن الشعب العربي الفلسطيني يملك حقـا قانونيا في تقـرير مصيره وأنه حرم من هذا الحق منذ سقوط الإمبراطورية العثمانية وتقاسم مناطق النفوذ بين الدول المنتصرة في الحرب العـالميـة الأولى عبر اتفـاقيـات استعماريـة وبوضع الأقـاليم العـربية تحت الانتـداب إلى أن قامت الحرب العـالمية الثـانية وإنشـاء هيئة الأمم المتحـدة وقيام مـا يسمى بدولة إسرائيل وإخراج الشعب العـربي الفلسطيني من وطنه عن طريق القتل والإرهاب لتحقيـق المشروع الصهيوني متجـاهلة قـرارات الشرعية الدولية.

فالشعب العربي الفلسطيني متمسك بحقه الثابت والدائم والمشروع بفلسطين العربية وحقه المقدس في العودة إلى وطنه بمن فيه من طردوا عام 1948 وبإقامة دولته المستقلة عى كامل التراب الفلسطيني.

المراجع و الهوامش:

(1) كانت هذه المعاهدات والمؤتمرات نتيجة إنهيار الدولة العثمانيـة في الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء الغربيين. فكانت / معاهدة سـايكس بيكو 1916— ووعد بلفـور 1917 مؤتمر سـان ريمو نيســـــان 1920/.

(2) دعـا إلى هذا المؤتمر المفكر اليهودي والصحفي المجري تيودور هرتزل في كتـابه الذي نشره تحت عنوان «الدولة اليهودية» عام 1896 وعقد هذا المؤتمر في 29 آب/ 1897.

(3) د. صلاح الدين عامر— قانون التنظيم الدولي— النظرية العامة— ص 273.

(4) د. عزيز شكري— د. فؤاد ديب القضية الفلسطينية والمشاكل المعاصرة— ص 144.

(5) المحامي ياسين الدركزلي— الإرهاب والكفاح المسلح من أجل تقرير المصير— ص 8 مجلة المحامون— العدد 1/— لعام 1988.

(6) صلاح الدين الدباغ— حق الشعب الفلسطيني بأرضه والعودة إليها.

(7) ناجي علوش (الشعب الفلسطيني والحقوق المشروعة) شؤون فلسطينية— العدد 33/.

(8) د. محمد طلعت الغنيمي— دعوى الصهيونية في حكم القانون الدولي.

(9) صلاح الدين الدباغ— مصدر سابق.

(10) د. أحمد محمد رفعت— الفوارق القانونية بين الكفاح المسلح المرتبط بحق تقرير المصير والإرهاب الدولي مجلة المحامون— العدد (6) لعام 1987- ص 703

(11) استخدمت هذه الطريقة قبل سلخ لواء اسكندرون عن سورية وطنه الأم عندما أرسلت عصبة الأمم المتحدة لجنة دولية إلى اللواء من أجل إحصاء السكان وإجراء انتخابات لأول مجلس نيابي في اللواء والذي يقرر فيه مصير اللواء الآن نشوب الحرب العالمية الثانية وعجز فرنسا تأمين /22/ نائباً من أصل /40/ في البرلمان المنتخب في اللواء كل ذلك سمح للأتراك بدخول اللواء وإطلاق اسم /هاتاي/ على لواء اسكندرون.

(12) تمارس محكمة العدل الدولية إختصاصاً مزدوجاً أولهما استشاري والثاني قضائي. فالاختصاص الاستشاري يخولها إبداء (الرأي) في المسائل القانونية التي تعرض عليها من قبل الجمعية العامة أو مجلس الأمن أو أية هيئة رخص لها ميثاق الأمم المتحدة بذلك أو من قبل فروع هيئة الأمم المتحدة والمؤسسات المتخصصة إذا رخصت لها الجمعية العامة بذلك ويكون رأيها ملزماً ما لم يرد نص صريح على ذلك.

(13) تضمن قرار التقسيم أن الانتداب على فلسطين ينتهي في أول /آب/ 1948 على أبعد حد وأن القوات البريطانية المنتدبة عليها أن تجلو عن الأراضي العربية الفلسطينية بأسرع وقت وبتاريخ لايتجاوز التاريخ المذكور.

(14) الانتداب من الدرجة /أ/ نصت علية المادة /22/ من صك عصبة الأمم المتحـدة ويطبق على الأقاليم التي كانت خاضعة للدولة العثمانية والتي توصلت إلى حالة من الرقي تسمح بالاعتراف بوجودها كأمم مستقلة شريطة أن تستهدي في إدارة شؤونها بنصائح وعون الدولة المنتدبة إلى أن يأتي اليوم الذي تصبح فيه قادرة على إدارة أمورها بنفسها ولوحدها وينتهي هذا الانتداب باكتساب الحكومة المحلية صفة الدولة المستقلة.

(15) د. محمود مرشحة— القانون والاستراتيجية الصهيونية— ص 674 — مجلة المحامون العدد /6/ لعام 1987.

(16) يتألف المجلس الاقتصادي والاجتماعي من /54/ عضواً من الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة والعضوية في المجلس (محدودة ومؤقتة) فليس لكل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التمتع بعضويته وبصفة دائمة وتقوم الجمعية العامة باختيار الأعضاء لهذا المجلس عن طريق الانتخابات بأكثرية ثلثي الأعضاء الحاضرين والمشتركين في التصويت ومدة العضوية ثلاث سنوات مع التجديد لنصفه حيث يجوز انتخاب الأعضاء الذين انتهت مدتهم فوراً ولكل عضو صوت واحد وتصدر قرارات المجلس بأكثرية الأعضاء الحاضرين والمشتركين بالتصويت.

(17) أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 1975/11/10 القرار 3379 وذلك بأغلبية -73- صوتاً ومعارضة -35- صوتاً وامتناع -32- عضواً عن التصويت والذي ساوى الصهيونية بالعنصرية. وبتاريخ 1991/12/16 إنحازت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عنصرية إسرائيل ونجحت في حمل النظام العالمي الجديد على اتخاذ قرار يلغي القرار 3379.

(18) والجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية اعترفت بإسرائيل بعد إحدى عشر دقيقة من الإعلان ودون طلب رسمي وتبعها الاتحاد السوفياتي والدول الكبرى وباقي الدول الأخرى وغادر المفوض السامي البريطاني فلسطين وأخذت سيول اللاجئين الفلسطينيين تتدفق إلى البلدان العربية المجاورة.

(19) الآية /67/ من سورة آل عمران.

(20) آرثر كوستلر مفكر صهيوني — ولد في هنغاريا عام 1905 وانتقل إلى بريطانيا وعاش فيها منذ 1941 وأصدر كتاب (إمبراطورية الخزر وميراثها) القبيلة الثالثة عشر عام1976) وجد ميتاً مع زوجته في منزله بعد صدور كتابه بعدة سنوات وقيل أنهما انتحرا غير أن هناك من يعتقد أنهما قتلا على أيدي الصهاينة وإن لقتلهما علاقة بالكتاب.

(21) نصر شمال— مصيرنا هو مصير فلسطين— ص56.

(22) د. محمد طلعت الغنيمي — مصدر سابق — ص 28.

د.محمد طلعت الغنيمي — الحقوق القومية لشعب فلسطين— مجلة السياسة الدولية— العدد /25/ السنة السابعة لعام 1971 ص 7.

(23) إبراهيم شحاته— الحدود الآمنة والمعترف بها — ص 25.

(25) سورة النساء.

(26) ناجي علوش— مصدر سابق — ص 175 مجلة— الفكر السياسي — شتاء 1997.

(27) يوسف القراعين— حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير— ص 157-196.

(28) د. عبد الله السلطان— البحر الأحمر والصراع العربي — الاسرائيلي — ص65.

الاتحاد البرلماني العربي
أعماله وانجازاته

الرفيق: طلال الشوفي

ان التجزئة التي فرضت على بلادنا منذ نهاية الحرب العالمية الأولى عملت على ايجاد مصالح أجنبية وخلق اتجاهات متباينة عمقت من العزلة بين الأقطار العربية إلا أن اعتماد الدول العربية على الحياة النيابية كنوع من المشاركة الجماعية للمواطنين في سياساتها الداخلية والخارجية من شأنه أن يسهم في تذليل اكثر العقبات التي يمكن أن تحول دون القيام بعمل موحد سواء فيما يتعلق باقامة برلمان عربي موحد أو سوق عربية مشتركة أو في اقامة مشاريع اقتصادية عربية مشتركة في المجالات الصناعية والزراعية والتجارية والنقدية.

ولقد أثبتت التجارب التي مرت بها الدول العربية منذ ان نالت استقلالها وبدأت مسيرة التنمية والبناء ان العمل العربي المشترك هو الشرط الوحيد أمام امتنا لمواجهة مختلف التحديات المفروضة عليها وتخليصها من واقع الانقسام والعزلة والاتحاد البرلماني العربي ليس فقط مؤسسة تجسد التضامن العربي وتعززه فحسب بل لبنة أساسية في طريق تحقيق الوحدة العربية وفيما يلي نسلط الضوء على ظروف تكون هذا الاتحاد وتطوره وانشطته المختلفة بمافيها الدورة الرابعة والثلاثين التي عقدت مؤخراً بدمشق.

أولاً— ظروف تكوين الاتحاد البرلمان العربي وأهدافه:

لقد كان لحرب تشرين التحريرية التي خاضتها سورية ومصر عام 1973 الأثر الكبير في ولادة الاتحاد البرلماني العربي فذلك النصر العظيم الذي حققه القطران الشقيقان قد هيأ المناخ المناسب للتضامن العربي والعمل العربي المشترك وبدأت الخطوة الاولى على صعيد العمل البرلماني العربي بعقد المؤتمر التأسيسي الاول للاتحاد في دمشق في 19 حزيران/ 1974 والذي شارك فيه ممثلواعشر دول عربية وتم اقرار ميثاق الاتحاد وتحديد أهدافه على النحو التالي:

1- تعزيز اللقاءات والحوار بين المجالس البرلمانية العربية وفيما بين البرلمانيين العرب.

2- تنسيق الجهود البرلمانية العربية في مختلف المجالات وتبادل الخبرات التشريعية.

3- تنسيق جهود المجالس النيابية في مختلف المحافل والمجالات والمنظمات الدولية وخاصة في نطاق الاتحاد البرلماني الدولي بالنسبة للبرلمانات العربية المشتركة فيه.

4- بحث القضايا العربية المشتركة على الصعيدين القومي والدولي واتخاذ التوصيات والقرارات بشأنها.

5- تعميق المفاهيم والقيم الديمقراطية في الوطن العربي.

6- العمل على توحيد التشريعات في الدول العربية.

7- تدعيم التعاون بين الشعوب من أجل سلام قائم على العدل.

وانطلاقا من الظروف التي تأسس الاتحاد في اجوائها ومن الأهداف التي حددها ميثاق الاتحاد لهذه المنظمة الوليدة يمكن القول ان هذه الانطلاقة **لم تكن حدثا عابراً أو عادياً وإنما كانت استجابة لمقتضيات الانتقال بالتمثيل البرلماني العربي من المستوى القطري إلى المستوى القومي الشامل وتعبيراً** عن القناعة بضرورة تدعيم وحدة العمل البرلماني العربي الجماعي في خدمة

قضايا التحرر والوحدة والتقدم وتأكيد إيمان الانسان العربي بأن بناء المستقبل الوضاء للأمة يستلزم حث جميع الطاقات وتوظيف جميع الامكانات لمجابهة التحديات التي تواجهها الأمة العربية من جهة وتعبيراً أيضاً عن الرغبة الجدية في خدمة قضايا التعاون الدولي والاسهام في ازدهار المجتمع الانساني واستقراراه من جهة أخرى. **كذلك جاء تاسيس الاتحاد البرلماني العربي تجسيداً للمبدأ** الأساسي **الذي يقوم عليه مفهوم الوحدة العربية وهو وحدة الشعب** العربي **في جميع أقطاره ووحدة قضاياه ومصيره وتكريساً لمبدأ الشورى** الذي **يعد أحد المبادىء الاساسية في تراث الأمة العربية والاسلامية** ويشكل ربع القرن الماضي مرحلة هامة في حياة الاتحاد البرلماني العربي باعتبارها مرحلة زاخرة بالنشاط والعمل على طريق الاهداف القومية والديمقراطية التي حددها في ميثاقه.

ثانيا— انشطة الاتحاد على الصعيدين العربي والدولي:

1— على الصعيد العربي :

لقد كان العمل من أجل تعزيز التضامن العربي ولايزال المحور الاساسي الذي أكدته قرارات المؤتمر الثامن للاتحاد البرلماني العربي، والميدان الأهم الذي يتمركز فيه وينطلق منه دائما نشاط الأمانة العامة للاتحاد . لذلك أولى الاتحاد البرلماني العربي دائماً اهتماماً خاصاً للعلاقة مع الجامعة العربية باعتبارها المنظمة الأم التي تنسق عمل الحكومات العربية في مختلف المجالات واسهم اتفاق التعاون والتنسيق الذي وقع في تشرين الثاني عام 1996 بين الجامعة والاتحاد في تعزيز العلاقات بين المنظمتين الشقيقتين ويمكن ان نلحظ مدى التعاون بينهما من خلال البيانات الصادرة عن الجانبين ومشاركة الأمين العام المساعد للجامعة العربية في المؤتمر السنوي للحوار البرلماني العربي— الأوروبي الذي عقد في دمشق في تموز 1998 ومشاركة الأمين العام للاتحاد في الدورة الأخيرة لمجلس الجامعة العربية الذي عقد في القاهرة في آذار من هذا العام.

2 — على الصعيد الدولي:

لقد شارك الاتحاد البرلماني العربي في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي المائة الذي عقد في موسكو عام 1998 والواحد بعد المائة الذي عقد في بروكسل في نيسان عام 1999 . كما شارك في الاجتماعين الذين عقدتهما اطراف منظمة الأمن والتعاون في المتوسط في كل من موسكو وبروكسل على هامش المؤتمرين البرلمانيين الدوليين وسبق لوفد الامانة العامة ان شارك الى جانب عدد من وفود البرلمانات العربية المتوسطية في الاجتماع التحضيري الثالث للمؤتمر الثالث للأمن والتعاون في المتوسط الذي عقد في عاصمة سلوفينيا في آذار 1999.

ثالثاً— الحوار مع البرلمانات الاقليمية:

1- الحوار البرلماني العربي — الافريقي:

يسهم التعاون بين البرلمانات العربية والافريقية الذي تجري من خلاله عملية الحوار العربي — الافريقي بدور بارز في تعزيز تلك العلاقات والسعي لتوسيع مجال الحوار وفي هذا الاطار يفترض ان تعقد لجنة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر البرلماني العربي — الافريقي الثامن اجتماعها خلال هذا العام في أحد البلدان العربية كما يفترض أن يعقد المؤتمر التاسع للحوار العربي الافريقي في احدى البلدان العربية خلال العام 2000 وقداجرت الأمانة العامة للاتحاد اتصالاً مع عدد من الشعب الشقيقة لاستضافة اجتماع لجنة المتابعة خلال هذا العام أو استضافة المؤتمر التاسع خلال العام القادم.

2- الحوار البرلماني العربي — الاوروبي:

تجري عملية الحوار مع برلمانات الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي من خلال قناتين:

الأولى: من خلال الرابطة البرلمانية للتعاون العربي الأوروبي التي تأسست عام 1974 وتضم عدة مئات من البرلمانيين الأصدقاء للعرب في مختلف دول الاتحاد الاوروبي وقد اعتاد الاتحاد على عقد مؤتمر سنوي للحوار مع ممثلي الشعب الاعضاء في الرابطة مرة في احدى العواصم العربية ومرة في احدى

العواصم الاوروبية.

الثانية: من خلال التعاون مع البرلمان الاوروبي ويركز الحوار البرلماني العربي — الاوروبي على: دور البرلمانيين العرب والاوروبيين في المجالات التالية:

— دعم عملية السلام في الشرق الاوسط وفقاً لقرارات مجلس الامن الدولي والعمل على رفع الحصار المفروض على بعض الدول العربية.

— طرق ووسائل تطوير التجارة في المنطقة العربية — الاوروبية وتجنب المظاهر السلبية للعولمة.

— الاحترام المتبادل للقيم الثقافية.

ولقد نجح الاتحاد البرلماني العربي في اقامة علاقات مؤثرة مع البرلمان الاوروبي خلال السنوات السابقة وتنظيم لقاءات سنوية دورية مع ممثلين عن البرلمان الاوروبي نوقشت فيها قضايا سياسية واقتصادية وثقافية تهم الوطن العربي وأوروبا. كذلك اقام الاتحاد صلة مع الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا.

رابعاً— الدورة الرابعة والثلاثون للاتحاد البرلماني العربي:

لقد شهدت دمشق مؤخراً حدثاً ذا دلالات ومعاني قومية كبيرة تمثل في انعقاد الدورة الرابعة والثلاثين للاتحاد البرلماني العربي في الفترة ما بين 27-1999/6/29 وقد اتسمت هذه التظاهرة باهمية احتفالية خاصة لتزامنها مع مناسبة العيد الفضي لتاسيس الاتحاد في العاصمة السورية قبل /25/ عاماً ، وقد شارك في هذه الدورة ممثلون برلمانيون عن /20/ دولة عربية وشارك أيضاً الامين العام للجامعة العربية، وقد ركز المؤتمر اهتمامه على معالجة قضايا سياسية واقتصادية وقانونية وإدارية تتعلق بالوضع العربي، ومن مجمل نقاشاته وانشطته واعماله يمكن استخلاص اهم النقاط والمسائل التي اولاها اهمية رئيسية:

1- العمل على تطوير وتفعيل صيغ التضامن العربي والعمل العربي المشترك لمواجهة تحديات القرن المقبل.

2- التاكيد على اهمية إنشاء السوق العربية المشتركة.

3- الاسراع في اقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

4- الدعوة لصياغة استراتيجية عربية مشتركة لحماية الامن القومي لاسيما الامن المائي والغذائي.

5- توحيد الطاقات العربية والارتقاء بالموقف العربي عن طريق تنقية الاجواء، وتوحيد الجهود، وتعزيز التعاون وتحقيق التكامل العربي.

6- دعوة الدول العربية الى ايقاف جميع اشكال التطبيع مع اسرائيل الى ان تنصاع لقرارات الشرعية الدولية وتلتزم باستحقاقات عملية السلام.

7- احياء عملية السلام في المنطقة ومتابعة المباحثات على المسارين السوري والاسرائيلي من النقطة التي توقفت عندها وعلى اساس مبادىء ومرجعية الشرعية الدولية.

8- مطالبة اسرائيل بالانسحاب الكامل من جنوب لبنان والجولان.

9- إدانة سياسة اسرائيل الاستيطانية، واعتداءاتها المتكررة على الاراضي اللبنانية.

10- التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه الوطنية واقامة دولته المستقلة على أرضه.

11- المطالبة برفع المعاناة عن الشعب العراقي والحفاظ على وحدة وسلامة اراضيه.

12- التضامن مع السودان في مواجهة سياسة الحصار التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية عليه.

13- المطالبة برفع العقوبات بصورة كاملة عن ليبيا.

14- التضامن مع الجزائر والوقوف إلى جانبها لوضع حد للحرب الاهلية، وادانة الارهاب بجميع صوره واشكاله.

لقد كانت النقاط الآنفة الذكر تمثل أبرز القضايا التي انصب عليها اهتمام المؤتمرين بوصفها قضايا راهنة وملحة ويواجهها العرب في كافة اقطارهم، ومما يلفت النظر التركيز الواضح من جانب البرلمانيين العرب على القضايا الاقتصادية والتأكيد على ضرورة السير بالعمل العربي المشترك بخطى

حثيثة إنطلاقاً من انشاء منطقة التجارة الحرة العربية، ومرورا باقامة اتحاد جمركي عربي وانتهاء بالسوق العربية المشتركة والتي من شانها ارساء القاعدة المادية الصلبة للوحدة العربية المقبلة.

خامساً– اجتماع الهيئة البرلمانية للسوق العربية المشتركة:

عقدت الهيئة البرلمانية للسوق العربية المشتركة اجتماعها في 1999/6/29 برئاسة الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الاتحاد البرلماني العربي وحضور السادة عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السوري والدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية ونور الدين بوشكوج الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي وحسن ابراهيم الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية، وفي نهاية الاجتماع قدمت الشعب البرلمانية المشاركة مداخلاتها تناولت فيها المعوقات التي تحول دون تحقيق تكامل اقتصادي عربي وأهمها اختلاف الانظمة الاقتصادية العربية وتنوع البنية الانتاجية في السنوات الأخيرة واتساع الفجوة التكنولوجية بين الدول العربية. وركزت المداخلات على ضرورة تعزيز القوة الاقتصادية العربية والاهتمام بالبعد التكنولوجي واعداد وتأهيل الأطر اللازمة لذلك وتعزيز الموقف العربي التفاوضي مع الاتحاد الاوروبي من خلال رفع القدرة التنافسية وتوحيد المواصفات القياسية ومزايا الاستثمار في الدول العربية. ودعت الى توحيد التشريعات العربية الاستثمارية ووضع آلية لضمان تنفيذها وتشجيع الاستثمار داخل الدول العربية وزيادة حجم التبادل وخلق البيئة السياسية والتشريعية المناسبة لذلك وبناء شركات عربية متعددة الأطراف للعمل في المجالات كافة.

وأكدت المداخلات ضرورة متابعة انجاز السوق العربية المشتركة لما له من أثر في توحيد الاقتصاديات العربية في مواجهة التكتلات الاقتصادية الدولية والتغييرات المتسارعة التي يشهدها عالم اليوم.

سادساً— انجازات الاتحاد البرلماني العربي:

لقد ازدادت عضوية الاتحاد من عشرة برلمانات عند تأسيسه إلى عشرين برلماناً في الوقت الحاضر وهذا يعني اتساع دائرة الاقتناع برسالة الاتحاد وأهدافه في الوطن العربي.

كما استطاع الاتحاد أن يجمع الكلمة البرلمانية العربية على قيم وأهداف مشتركة وخطط وبرامج عمل قابلة للتطبيق بالرغم من اختلاف المؤسسات البرلمانية والتشريعية الأعضاء فيه من حيث الانماط والتركيب وطريقة التمثيل كما أصبح منبراً يعبر عن المطامح القومية في كل قطر عربي ومؤسسة اثبتت وجودها على الصعيدين العربي والدولي في عدد من المجالات هذا فضلاً عن ان الاتحاد قد سار شوطاً هاماً في ميدان تبادل الخبرات التشريعية والبرلمانية العربية والتعريف بالتجارب البرلمانية والديمقراطية في البلدان العربية وهي للتمهيد الذي لاغنى عنه لتعميق المفاهيم الديمقراطية في الوطن العربي من جهة أخرى وهما هدفان أساسيان يسعى الاتحاد البرلماني العربي الى تحقيقهما ونجح الاتحاد ايضاً في اقامة شبكة من العلاقات الهامة مع العديد من المنظمات البرلمانية الاقليمية والدولية استطاع من خلالها ان يكون احدى الاقنية الهامة لطرح القضايا العربية على الساحة الدولية وكسب التأييد لها.

سابعاً— مهام الاتحاد في المرحلة المقبلة:

يواجه الاتحاد في المرحلة المقبلة مجموعة من المهام والتحديات وأهمها:

1- الاسهام في إيجاد مخرج من التشرذم العربي السائد حالياً وبعث التضامن فيه وإرسائه على أسس واضحة في ضوء المبادىء التي اقرتها مؤتمرات القمة العربية والقيام بدور فاعل في تنقية الأجواء العربية والعمل على تجاوز الصراعات الجانبية التي لايستفيد منها الا الاعداء... ذلك ان مواجهة المرحلة الراهنة في العلاقات الدولية والتكيف معها يتطلبان كيانات كبيرة في عالم لايعترف بالكيانات الصغيرة وفي ظروف لم تعد الدول المنفردة تستطيع ان تمارس تأثيراً يمكنها من

اثبات وجودها أو التوصل الى حلول عادلة لقضاياها.

2- وضع ميثاق شرف للعمل البرلماني العربي يحدد دور البرلمانات العربية في الألفية الثالثة وخاصة فيما يتعلق بالأمور الهامة التالية:

أ— ايجاد آلية لتطوير صيغ التضامن العربي والعمل العربي المشترك.

ب— وضع أسس عملية لتطوير الاتحاد البرلماني العربي تدريجياً ليصبح هيئة تشريعية عربية أو برلماناً عربياً موحداً يمثل جميع الاقطار العربية.

د— حث الحكومات العربية على اتخاذ الخطوات التشريعية والتنفيذية الكفيلة بجعل البرامج والمشروعات السياسية والاقتصادية التي اقرتها مؤتمرات القمة فعالة وملموسة ومتلائمة مع ضرورات المرحلة الراهنة ومتطلباتها ومن الأهمية بمكان التركيز حالياً على موضوع السوق العربية المشتركة باعتبارها الأساس الذي تنطلق منها مشاريع التكامل العربي كافة ويعتز الاتحاد البرلماني العربي بمبادرته نحو انشاء هيئة برلمانية للسوق تعتبر بمثابة برلمان لها.

و— التنسيق والتعاون المستمرين مع جامعة الدول العربية ومع المنظمات والاتحادات العربية ذات الصلة بالعمل البرلماني العربي.

ولقد كانت هذه القضايا من ضمن الموضوعات التي ناقشتها الدورة الرابعة والثلاثون لمجلس الاتحاد البرلماني العربي.

وأخيراً نقول: بالرغم من أهمية المنجزات التي حققها الاتحاد البرلماني العربي على العديد من الصعد فإنها لاتزال دون مستوى طموح البرلمانيين العرب.

ونتمنى أن تكون دورته الرابعة والثلاثين التي انعقدت في دمشق مؤخراً تلك الدورة القيمة في تاريخ الاتحاد التي اكدت على جمع كلمة العرب وتوحيدهم وازالة كل العقبات امام تحقيق وحدة عربية شاملة ان تكون مقدمة لبرلمان عربي موحد يصل بصوته الى الجماهير العربية في كل مكان.

الجزائر: من الحزب الواحد الى التعددية السياسية

اعداد الرفيق: ليلى محفوض

مقدمة:

اذا ماحاولنا التعرف أو الاطلالة على مسيرة الحياة السياسية و الحزبية في دولة الجزائر الشقيقة، فلابد من تلمس المسار الديمقرطي وآفاقه على ضوء تطور تجربة التعددية الحزبية اذ أن الحالة الجزائرية تكتسب اهمية خاصة في هذا الاطار من حيث:

— الوضع العام الذي احاط بالتعددية الحزبية

— الحياة الحزبية وآلياتها و الاسلوب الذي تتفاعل فيه مع الكوادر العاملة فيها مشيرين بذلك الى قانون الاحزاب ثم الخريطة الحزبية في البلاد وما يتعلق بالقضايا الوطنية التي انعكست عليها وذلك من خلال الظروف التي دفعت نحو التعددية، ثم التطورات السياسية التي عصفت بالجزائر وأدت ايضاً الى التطورات الدستورية فيها هذا سيكون من خلال ماتوفر لنا من معلومات وامكانيات كانت المصدر الذي اعاننا على تقديم هذه الدراسة المتواضعة و التي تعتبر نافذه صغيرة على واقع الجزائر، مع التركيز على مرحلة زمنية تبدأ من /1989/ اي منذ نشأة التعددية مع اطلالة سريعة على ماسبق هذا التاريخ.

تقع الجزائر في الجزء الشمالي من القارة الافريقية و تحتل من مساحتها 2,381741 مليون كم2 وتعتبر ثاني اكبر دولة افريقية في المساحة بعد السودان.

العاصمة : مدينة الجزائر

اللغة: العربية هي اللغة الرسمية حسب القانون الى جانب انتشار اللغة الفرنسية وخاصة بين المثقفين، كما يوجد فيها بعض اللهجات كالبربرية (الامازيغية).

الديانة : الاسلام هو دين الدولة الجزائرية

البنية السكانية: يبلغ **عدد السكان** بحدود /30 / مليون نسمة يتركز 95% منهم في مناطق الساحل و المرتفعات الجبلية وفي مناطق السهول الوسطى في البلاد و التي تنحصر بمساحة لاتتجاوز/280 / الف كم2 من مساحة الجزائر وتعتبر مساحة صغيرة من المساحة الأصلية.

تأثر هذا التوزيع السكاني بظروف **الاحتلال الفرنسي** للجزائر حيث هاجر الفلاحون الى الجبال نتيجة **سلبهم اراضيهم الخصبة**، وعندما اعيدوا إليها، كان ذلك من أجل العمل فيها لصالح المستعمرين.

يعيش في الريف الجزائري حالياً حوالي 35% من السكان ، ويتميز شعب الجزائر بأنه **شعب فتي** وذلك بسب حرب التحرير التي مرت بها أثناء الثورة حيث يعتبر 85% منه في سن الشباب رجالاً ونساءً.

المناخ تتمتع الجزائر **بمناخ ساحلي**، شتاؤه معتدل وصيفه حار، وتتميز بثلاثة انواع مناخية.

— **مناخ البحر الابيض المتوسط** فهو ممطر ومنعش وصيف جاف وحار

— **مناخ قاري** ويمتاز بشتاء أقل رطوبة وبارد وصيف اشد حرارة واطول زمناً

— واما النوع الثالث فهو **المناخ الصحراوي** الذي تشتد فيه الحرارة صيفاً ويكون فيه الشتاء دافء نهاراً وشديد البرودة ليلاً.

●● **التضاريس** : هناك سلسلة جبال الاطلس، التلي: في الشمال وتبلغ مساحتها/ 325/ الف كم2، قريبة من البحر وتعتبر **أخصب أراضي الجزائر.**

— **الأطلس الصحراوي** : جنوبية مساحتها/ 2/ مليون كم2 ممتدة بموازاة البحر الى الشرق وتتميز بسلسلة هضاب رملية شاهقة اعلى قمة في الجزائر الهقار 2818م عن سطح البحر.

الأنهار والمياه: يعتبر نهر **شليف اكبر انهار الجزائر ودائم الجريان** كما ان في الجزائر الكثير من **الموانىء البحرية وموانىء صيد الأسماك**

●● ***الموارد الاقتصادية***: تتركز هذه الموارد على:

الثروة المعدنية — الثروة الحيوانية — الثروة النباتية و الزراعية — الصيد البحري.

الثروة المعدنية: الارض الجزائرية **غنية بمناجمها** المعدنية الذي يقع معظمها شرق البلاد . **كالحديد** و **الرصاص** و **الزنك** . **النحاس** و **الفوسفات**، **الزئبق**، **الفحم الحجري**، **الرخام**.

ولهذه المعادن شركات استثمار وطنية «**سوناريم**» ممايوحي بآفاق مشجعة و تجارية مهمة.

كذلك يشكل **النفط و الغاز اهم موارد التنمية الاقتصادية** اضافة الى كونها تملك **ناقلات نفط ومصاف للتكرير وشبكات خطوط انابيب** لنقل هذه الثروة مما يحقق لها موارد وعائدات كبيرة.

الثروة الزراعية و الانتاج الحيواني: شهد القطاع الزراعي بعد الاستقلال **تحولات سريعة** نتيجة المخططات الرباعية التي شملت هذا القطاع وغيره من مجالات الحياة الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية فقد تم **تحديد الملكية وتوزيع الاراضي** مما انعكس على حياة الفلاحين ومربي الماشية و**تحدثت آلية العمل** والانتاج وتم **تنفيذ/ 1000 / قرية زراعية فلاحية اشتراكية**.

وفي اطار **الثروة النباتية**، فان الجزائر تمتلك **غابات واسعة** منها وتنتج

الفلين و الحلفا والاخشاب و الدوم و العرعار، وتشتهر الجزائر بانتاج **وصناعة الورق الجيد** الذي يعتمد في انتاجه على هذه الثروة. كما انها **تصدر** قسم كبير من هذه الثروة الى **الدول الاوربية**.

اضافة الى ذلك تنتج الجزائر **الحبوب و الكروم و الزيتون والتمور** والفواكه ويساهم هذا الانتاج **بارتفاع مستوى** الدخل **القومي**.

الثروة الحيوانية: تعتبر **تربية الماشية** من النشاط الرئيس للسكان وتعتمد على **الابقار و الاغنام و الماعز والابل و الخيول**.

كما ان هناك **صناعة الصيد البحري** التي تنهض بها الجزائر بشكل هام، وتملك لهذا الغرض **اسطولاً** من مختلف **سفن الصيد العام و الخاص** يصل الى/ 860/ سفينة ومركب.

الثروة الصناعة: وهي المحور الرئيس للتنمية الاقتصادية وتشمل صناعة **سبائك الفونت و صناعة السيارات و التصنيع الساخن والخرسانة والمنشآت الحديدية والآلآت الزراعية و الكهربائية و الاسمنت والاسمدة الفوسفاتية و الآزوتية وخيوط القطن و الصوف وعجينة الورق.**

الصناعة التقليدية: صناعة هامة وعريقة في الجزائر وتتمتع بسمعة كبيرة محلياً وخارجياً، وتدر دخلاً محترماً للبلاد منها:

صناعة السجاد اليدوي (الزرابي)**وصناعة الأغطية و الملاءات وتطريز الذهب** على القطيفة(المخمل) **اضف اليها صناعة المجوهرات الفضية والأحجار الكريمة والنقش على الخشب وحفره وصناعة خزف الزينة** .....الخ

●● ***نظام الحكم***: **شبه رئاسي يقوم** على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث التنفيذية ـ التشريعة ـ القضائية

حسب دستور عام 1996 **يتبنى الشرعية الديمقرطية بدل الشرعية الثورية** التي كانت معتمدة منذ الاستقلال — وحتى / 1988 / واصبح اسمها بموجب ذلك « الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية».

الرئيس: يشترط فيه أن يكون **مسلماً، جزائرياً، بلغ الاربعين من العمر، ينتخب بالاقتراع السري و المباشر** والى جانبه حكومة وبرلمان هما المجلس الشعبي الوطني ومجلس الامة و السلطات الثلاث وهو يصدر الاوامر التشريعية بين دورتي البرلمان ويقر التعديلات على دستور البلاد و يعين كبار المسؤولين في الدولة مدنيين و عسكريين و هو القائد الاعلى للجيش و القاضي الاول ويبرم المعاهدات ويقرها و يعلن حالة الطوارىء.

الوزارة أو السلطة التنفيذية: تتالف من /33/ وزيراً و/7/ كتاب دولة وتقوم الوزارة على اساس **تحالف عدة احزاب** على الشكل التالي: /26/ وزيراً من **حزب التجمع الوطني** (الحزب الحاكم) و/7/ **وزراء من حزب جبهة التحرير الوطني** و/6/ من حركة **حماس** و الباقي **مستقلين**

السلطة التشريعية: وتتالف من «**مجلس الشعب الوطني**» الذي يضم /380/ عضواً ينتخبون من الشعب لمدة خمس سنوات ومن «**مجلس الامة**» فيه /144/ عضواً **ثلثهم** يتم تعيينه من قبل رئيس الجمهورية **والثلثين** ينتخبون شعبياً لمدة /6/ سنوات ويتجدد قسم منه كل ثلاث سنوات.

تتشارك في توزيع المسؤوليات هذه وتحملها، **احزاب تحالف الحكومة** ايضاً حيث يضم المجلس الشعبي الوطني /8/ نواب للرئيس تمثل كل من التجمع **الوطني الديمقرطي** - وحركة **حماس** - **جبهة التحرير** - **وحركة النهضة** وتتقاسم رئاسة اللجان النيابية أيضاً نفس النسب المقررة للتمثيل في المجلس الشعبي كما يوجد في البرلمان /6/ **كتل نيابية ممثلة لمختلف الاحزاب الجزائرية** وبنسب معروفة ومحددة.

السلطة القضائية: اهم مؤسساتها **مجلس الدولة** (القضاء الاداري) **المحكمة العليا** التي تقاضي رئيس الدولة ورئيس الحكومة عند الضرورة وتقوم بدراسة الطعون و النقض و الاستفتاء الى جانب مؤسسات دستورية اخرى **كالمجلس الاسلامي الاعلى**/15/ عضواً **ووساطة الجمهورية - وهو جهاز يقوم بحل**

مشاكل المواطنين الادارية ويكون صلة الوصل بينهم و بين رئيس الجمهورية.

●● لمحة سياسية: كلنا يعلم أن فرنسا احتلت الجزائر مدة /132/ عاماً ونالت استقلالها عام /1962/ واختارت **نظام الحزب الواحد**، جبهة التحرير الوطني، التي تولت قيادة البلاد وحكمها كحزب سياسي وحيد برئاسة — **أحمد بن بلا** — حتى عام /1965/ حيث تولى بعده الرئاسة.

— **الرئيس هواري بو مدين** — الذي اسس عام /1967/ **المجالس الشعبية والبلدية** لادارة البلاد وشؤونها لمدة خمس سنوات في كل دورة.

ففي عام1976 قام **أول مجلس شعبي وطني**(برلمان) ضم /261/ نائباً و/8/ لجان **يمثلان السلطة التشريعية في الجزائر**.

— في عهد **الرئيس الشاذلي بن جديد** — صدرت عدة قرارات وتمت تعديلات كثيرة أهمها أن **رئيس الحكومة مسؤولاً أمام مجلس الشعب**.

وكان **المجلس الثاني** للشعب قد انتخب عام /1982/ في شهر آذار ضم /232/ نائباً أو ممثلاً للشعب وخمسة لجان.

— عام /1984/ **زاد عدد الولايات** (المحافظات) واصبح /48/ بعد ان كان /31/ ولاية كذلك **زاد عدد البلديات** من /704/ الى /1541/ بلدية وأصبح عدد الممثلين فيه /295/ نائباً **وحصلت جبهة التحرير على كامل مقاعدها** في هذا المجلس ولمدة خمس سنوات حسب الدستور، أي حتى عام 1992 مع تطبيق **سياسة الحزب الواحد**.

لكن بسبب **الاضطرابات الخطيرة** التي تفجرت بعد عام من انتخاب المجلس الثالث ووقوع المظاهرات والأحداث العنيفة التي حصدت عشرات الالوف من القتلى و الجرحى بسبب احتجاجهم على سوء الوضع الاقتصادي في الجزائر 1988.

اجرى الرئيس الشاذلي بن جديد مجموعة من التغيرات السياسية منها: استفتاء شعبي لادخال تعديلات واصلاحات دستورية، وافق الشعب

الجزائري عليها بنسبة /73,43%/ وذلك عام / 1989 / وكان ابرز هذه التعديلات.

انتهاج التعددية الحزبية السياسية كنظام جديد للحياة السياسية والتخلي عن نظام الحزب الواحد واعتبرت الجزائر منذ ذلك التاريخ في **مرحلة انتقالية**. استمرت معها الاضطرابات السياسية و الاجتماعية في البلاد. وهكذا بدأت الجزائر منذ 1989/2/23 / **الأخذ بنظام التعددية الحزبية**. وما ان جاء منتصف العام / 1990 / **حتى** كان قد تشكل /59/ حزباً، **وجرت أول انتخابات عامة في ظل التعددية السياسة الجديدة**. شملت الولايات والبلديات، واختصرت في / 12 / حزباً فقط، إلى جانب بعض المرشحين **المستقلين**... كما انحصرت بين ثلاثة أطراف وهي **جبهة التحرير الوطني — المستقلون— جبهةالإنقاذ الإسلامية**. وأصبحت هذه الأحزاب فئتين.

احزاب فاعلة واحزاب متوسطة الفاعلية أو الحركة.

— **فازت جبهة الانقاذ في تلك الانتخابات بثلثي المقاعد** في /32/ ولاية من /48/ ولاية وفي /853/ بلدية بينما حصلت جبهة التحرير على /14/ ولاية و/487/ بلدية وذلك بسبب الفراغ السياسي والعقائدي الذي كان نتيجة سياسة جبهة التحرير الوطني على الساحة الجزائرية في تلك الفترة.

وهكذا راحت السلطة تهيء بدائل لهذه الجبهة الاسلامية، **كحركة النهضة وحركة المجتمع الاسلاميتين** اللتين انشئتا في 1990 -1991، **فاصدرت قانوناً للانتخابات** وآخر **للتقسيمات الادارية** بهدف **عرقلة وصول جبهة الانقاذ—** إلى الاكثرية التشريعية المقبلة.. ومنذ ذلك الوقت وهذه الجبهة **تقف ضد السلطة** الجزائرية في حرب ذهب ضحيتها **الآلاف** ولازالت مستمرة، **بمختلف الاشكال** تستغل الدين أحياناً واللغة العربية احياناً أخرى ووضعت الأمازيغية **أيضاً** في صراع آخر مع السلطة. وهذا ما دعى الدولة إلى **تعديل جديد للدستور وقانوني الأحزاب والانتخابات**. ووضع الشروط لقيام اي حزب ونتيجة ذلك **خفض** عدد

الاحزاب إلى /24/ حزباً سياسياً، وطرح الرئيس «**بن جديد**» برنامج **اصلاحي سياسي ومنه قرار التعددية الحزبية** لكن بعد ان حققت جبهة الانقاذ هذا الفوز راحت **تطالب بتعديل قانون الانتخابات** واجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية **مبكرة**.

وقامت جبهة التحرير الوطني **بتعديلات** وصفتها جبهة الانقاذ انها غير عادلة فدعت إلى اضراب عام احتجاجاً عليها، ومن يومها راحت تندلع اعمال العنف في الجزائر منذ /25/ 5 /1991/ واستمرت حالة العنف هذه في التصاعد مما دعا الرئيس **بن جديد** إلى **فرض حالة الطوارىء** في البلاد، **واستقالة الحكومة، وتاجيل الانتخابات التشريعية ووقف الحملة الانتخابية حتى 16 كانون الثاني 1992**.

تمت الانتخابات فعلاً في موعدها المحدد الجديد، **وفازت** فيها مرة ثانية جبهة الانقاذ وكادت ان تحقق اهدافها في تأسيس الدولة الاسلامية في الجزائر، لكن الاحداث المستمرة منذ الدورة الانتخابية الاولى **دفعت بالمواطنين** الجزائريين إلى الشوارع **يعلنون رفضهم لسياسة جبهة الانقاذ واهدافها** في قيام حكم اسلامي في البلاد.

●● *الرئاسة وتعدد شخصياتها:*

اثناء ذلك قدم— **الرئيس بن جديد— استقالته وتسلم الرئاسة — محمد بوضياف**— احد قادة الثورة الجزائرية عام /1954/ فالغى المرحلة الثانية من الانتخابات متهماً جبهة الانقاذ **بتزوير** نتائجها عن طريق البلديات الخاضعة لسيطرتها، واقر **تاجيلها** واعتمد **سياسية متشددة** لاعادة النظام والأمن لمؤسسات الدولة، لكنه **اغتيل بعد ستة أشهر** من تسلمه الرئاسة. ليخلفه الرئيس — **علي الكافي**— الذي انتهج **سياسة الحوار** في محاولة للوصول إلى **المصالحة الوطنية**.

ايضاً تلك السياسة لم تؤد إلا الى ما كان عليه الحال في بداية عام /1992/،

ومن الجدير بالذكر ان **الحكومة** الجزائرية كانت قد **تغيرت خمس مرات** بين عامي 1992 -1996 .

في عام 1994 تم انتخاب **الرئيس الأمين زروال**— لمدة ثلاث سنوات كفترة انتقالية، محاولا فيها التقرب من جبهة الانقاذ إلا أن المحاولة باءت بالفشل نتيجة استمرار هذه الجبهة باعمال العنف وبسبب مواجهة العديد من التحديات، منها **تغيير المجلس الأعلى للدولة** الذي زاد من ضعف شرعية الدولة الجزائرية، كذلك الحفاظ على **وحدة الجيش وولائه للسلطة السياسية**.

ايضاً **اعادة الاعتبار للسياسة الخارجية** الجزائرية ،التي تتضامن مع جميع الشعوب المكافحة من أجل تقرير المصير والاستقلال وفي مقدمتها **الشعب الفلسطيني وترفض التطبيع** مع العدو الصهيوني رغم الضغوط الكبيرة الخارجية عليها. وتؤكد على عضويتها في كافة المحافل الدولية، والعربية ثم بناء حكومة انتقالية مسؤولة امام مجلس الشعب الوطني بدلاً من المجلس الأعلى للدولة. **وقيام وحدة وطنية مبنية على الحوار** مع القوى المعارضة. وخاصة مع جبهة الانقاذ.

واهم الخلافات التي واجهت السلطة مع جبهة الانقاذ هي مطالبة الجبهة بالافراج عن كافة معتقليها، قبل ان تتخلى عن سياسة العنف بينما كانت مطالب السلطة ان تتخلى الانقاذ عن الارهاب والعنف قبل المطالبة بالافراج عن المعتقلين.

— في الشهر العاشر من عام /1995/ فاز **الرئيس الأمين زروال**— بالانتخابات الرئاسية **باغلبية كبيرة** بعد اجراء العديد من الحوارات مع احزاب المعارضة، تمهيداً لدعم شرعية الانتخابات، وبالفعل فقد حازت هذه الانتخابات على **شرعية النظام** ممثلاً بشخص زروال الذي كان هو الاخر **يحظى باحترام** معظم الاوساط الجزائرية.

وما ان جاء نيسان عام /1996/ حتى بدا **الرئيس زروال** سلسلة حوارات جديدة مع المعارضة والرموز الوطنية. كان محورها **قانون الاحزاب**

والانتخابات وتعديل الدستور، ووجهت مذكرة إلى /12/ حزباً عاملاً، تضمنت المقترحات حول هذه المسائل والاحزاب هي:

جبهة التحرير الوطني— الحركة من أجل الديمقراطية— التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية— التحالف الوطني الجمهوري— التجديد— التضامن والتنمية — مجد— التحدي— جبهة القوى الاشتراكية— الحزب الاجتماعي الليبرالي— حماس— النهضة وتمت دعوتها لعقد مؤتمر وفاق وطني.

انعقد المؤتمر بالفعل في شهر تشرين ثاني من عام /1997/ لكن اربعة احزاب من هذه المجموعة **قاطعته** واتفق خلاله على **تعديل الدستور**، وحاز الاتفاق على اغلبية شعبية وبذلك تكون اهم تطورات عام /1997/ **صدور قانون جديد للاحزاب وآخر للانتخابات**، وتمت مشاورات اجراها **الرئيس زروال** تمهيداً لانتخابات /1998/.

●● تطورات سياسية ودستورية:

تلك كانت **الخطوط العريضة للحالة السياسية** والتطورات التي مرت بها الجزائر منذ الاستقلال حتى مرحلة ما قبل الانتخابات الاخيرة والتي كانت من نتائجها **فوز الرئيس— عبد العزيز بوتفليقة**— كرئيس جديد للبلاد وذلك في ظل **التعددية الحزبية السياسية التي ينتهجها الرئيس** كنظام سياسي لقيادة الاحزاب والتنظيمات الشعبية والجماهيرية فيها.

بعد عرض الواقع السياسي لابد ان نتطرق الى **الوضع الدستوري الذي** عاشت البلاد في ظله طيلة الفترة الماضية حيث عرفت الجزائر منذ استقلالها ثلاث دساتير دستور **بن بلا** عام / 1963 / بعد الاستقلال مباشرة ولمدة شهر فقط ثم دستور عام 1965 **ايام الرئيس بومدين**، ثم دستور عام 1976 الذي رسخ نظام الحزب الواحد واحتكاره العمل السياسي تحت قيادة **حزب جبهة التحرير الوطني** وقد جرت عدة تعديلات على هذه الدساتير مست جوهرها وهي تتعلق

بعلاقة الحزب بالسلطة ثم علاقة رئيس الجمهورية برئيس الحكومة وعلاقتهما بالسلطة والفصل بين هذه العلاقات وكذلك علاقة الحزب بالانتخابات... الخ.

ثم علاقة الدستور بالعملية التحويلية الى التعددية الحزبية ودور الجيش بالسياسة والفصل بينهما والحرية الفردية والحريات الجماعية ايضاً تنظيم السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية والمبادىء الديمقراطية والجمهورية التي تقوم عليها الدولة الجزائرية ومبدأ العنف بجميع اشكاله.

●● **لماذا التعددية:** قد يتساءل البعض لماذا انتهجت الجزائر في التسعينات مبدأ التعددية الحزبية وما هي الدوافع الى تلك السياسة..؟

والباحث في الاحداث على الساحة الجزائرية لابد أن يجري تقاطعاً لهذه الاحداث مثل عجز النظام السياسي عن استيعاب ومواجهة الاضطرابات السياسية والاجتماعية وخلل العلاقات الاقتصادية واعبائها وسوء الادارة كل ذلك وضع السلطة في مأزق وابعدها عن تلبية حاجات الجماهير ومشاركتها في العملية السياسية.

وهناك مشكلة المشاكل التي واجهت المجتمع الجزائري الا وهي الهوية، وحالة التشتت التي عاشها معظم افراد الشعب بين التمسك بالاتجاه العربي وآخر يتمسك بالاتجاه الاسلامي الذي رأى فيه البديل عن التوجه القومي في الوقت الذي أفاد هذا التشتت التيار الاسلامي خصوصاً بما يمثله من قاعدة مشتركة بين العرب والبربر، واكتسابها بعداً ارتبط بموضوع الشرعية الذي اضعف نفوذ الدولة وأفقد النظام السياسي شرعيته تجاه الجماهير، الذي كان يستمدها من شرعيته التاريخية لجبهة التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي ونمو حركات الرفض السياسي سواء كانت سلفية دينية أو اتخذت من الخصوصية الثقافية للبربر ملجأ في هذا النظام الذي بدأت تشعر بالاغتراب عنه.

اضف إلى ان الازمة الاقتصادية كانت البيئة الاساسية التي نمت وتأزمت فيها المشكلة الجزائرية وبقيت تتصاعد حتى عام 1989 وذلك في اطار سياسة الحزب الواحد وفي ظل الاقتصاد النفطي الذي كان قادراً حتى ذلك التاريخ على تسيير الحياة وسد الثغرات الادارية والاقتصادية يومها كان يقدم 97% من صادرات الجزائر.

●● عوامل مساعدة على الاحداث:

ويمكن تلخيص مسببات الاحداث في الداخل الجزائري بعاملين أو اكثر.

— **اقليمي:** الا وهو تأثر الجزائر بتجارب الدول المحيطة بها — العربية منها والاسلامية التي سبقتها في الانفتاح السياسي والتعددية الحزبية.

— **دولي:** ويتعلق بالتوجه العالمي نحو الديمقراطية والعولمة الغربية اضف اليها تطور ظاهرة الاحياء الاسلامي في الاقطار العربية وما اتخذه الغرب من مواقف ركزت على تشويه الاسلام كفكر وعقيدة ودين.

— **مؤثرات محلية:** تأثرت الحياة الحزبية كغيرها من مقومات الحياة العامة التي مرت بها البلاد، وقد خضعت المسيرة الحزبية في الجزائر إلى نوعين من القوانين.

— فمثلاً قانون عام / 1997 / جاء في خمسة ابواب لاستيعاب القوى السياسية المعارضة بعد اضطرابات /1988/ كتحديد اجراءات التأسيس للاحزاب الجديدة واهدافها وممارساتها وانشطتها وامورها المالية والادارية والقانونية.

قانون 1997: جاء بعد انتخابات / 1991 / حيث طرح فكرة تعديل قانون الاحزاب لأول مرة بعد ان حصدت الجبهة الاسلامية للانقاذ اغلب مقاعد البرلمان وبعد استقالة الرئيس بن جديد — التي وضعت البلاد في أزمة سياسية حادة حتى عام / 1994 / وانعقاد ندوة الوفاق الوطني، وتم تعيين الرئيس الامين زروال — رئيساً للبلاد كمرحلة انتقالية لمدة ثلاث سنوات. يتعهد

اثناءها ضمان رجوع الخيار الشعبي واستمرار المسار الانتخابي.

ونتيجة قانون / 1997 / تمت تعديلات كثيرة تختلف عن تعديلات القانون /1989/ حيث ركزت على ابعاد الجيش عن الانخراط في الاحزاب لاول مرة، وعلى شروط انشاء الاحزاب وقواعد مسيرتها، حالات التنافي— طرق التمويل— تهيئة المراحل الانتقالية.

— ***شروط انشاء الاحزاب***: ويعني ذلك انه لاول مرة تعتمد عبارة حزب سياسي بدل جمعيات ذات طابع سياسي في قانون /1989/ وبحكم هذه العبارة يحظر القانون اية علاقة عضوية أو علاقة ولاء بين حزب سياسي ونقابة أو جمعية أو منظمة مدنية ونتيجة ذلك يمنع على الاحزاب الرسمية دعم التنظيمات المدنية بالرغم من ان هذه الاحزاب كانت سابقاً تعتمد على الجمعيات الخيرية والثقافية والعلمية والاتحادات الطلابية، وبالمقابل حظرت على الجمعيات المدنية النشاط السياسي أو ابداء مواقف سياسية، وحتى قيادات هذه المنظمات المدنية يفرض عليهم القانون الجديد الاستقالة في حال ترشيحهم من قبل الاحزاب لأية انتخابات حكومية.

ايضاً حدد القانون شروط انعقاد المؤتمرات الحزبية والزامها بتدوين أعمال كافة جلساتها، بمحاضر قضائية تعينها الدولة وتراقب من خلالها جلسات الاحزاب السرية والعلنية كما منعت الانتساب للحزب على الهوية، أو على أسس عرقية أو لغوية أو دينية، ومما جاء فيها:

— تؤسس الاحزاب بداية بـ /25/ عضو مع شرط الاقامة الدائمة لهم في الجزائر، وتعقد المؤتمرات بحضور 400 -500 عضو مندوب يختارون عن 2500 عضو على الاقل من /25/ ولاية.

— ولايشهر الحزب إلا بعد ايداع قانونه الاساسي لدى وزارة الداخلية ومصادقة المؤتمر التاسيسي عليه.

— كذلك لايجوز لأي حزب أن يختار اسماً أو رمزاً أو علاقة سبقه حزب

اليها، والاحزاب ملزمة باستخدام اللغة الوطنية «العربية» في نشاطها الرسمي، وينطبق ذلك على الاحزاب الفرنكوفونية والامازيغية.

— وفي حالات التنافي، التي تعني أنه لايجوز انخراط كل من القضاة وافراد الجيش ومجلس الامة واعضاء المجلس الدستوري وكل من يمارس وظائف في السلطة والمسؤولية طيلة مدة الوظيفة الانخراط في الاحزاب السياسية.

— تتلقى الاحزاب اعانات تمويل من السلطة في ظروف الانتخابات ويحظر عليها قبول تبرعات أو هبات خارجية، وحدد تلقي الهبات والأموال من الداخل بشروط مرتبطة بنسبة الاجور وعلى الاحزاب تقديم تقاريرها المالية بشكل دوري وسنوي في حال طلب منها ذلك.

●● ***الخريطة الحزبية الجزائرية***: ترتسم هذه الخريطة على مجموعة من المحاور الحزبية وهي:

● — الاحزاب الاسلامية: يتصدرها حزبا حماس والنهضة، ويلاحظ ان كل منهما حذف من اسمه لفظة اسلامي وذلك حسب شروط قانون الاحزاب الجديد.

● — احزاب البربر: (الامازيغ) وتضم جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، والتحالف الوطني الجمهوري.

● — الاحزاب الليبرالية: ويمثلها — التجديد— الحزب الاجتماعي الليبرالي— التضامن والتنمية—

● — الاحزاب الوطنية: وهي جبهة التحرير الوطني— الحركة من أجل الديمقراطية— الحركة من أجل العدالة والتنمية (مجد) حزب التجمع الوطني الديمقراطي «حزب الرئيس» الذي نبدأ به لمحة عن هذه الخريطة:

— حزب التجمع الوطني (حزب الرئيس): وهو احدث الاحزاب ويعتبر حزب السلطة ويرمي تاسيسه الى الفوز بالانتخابات التشريعية، نشأ عام

/1997/ يتبنى مبادىء الثورة الجزائرية والبرنامج الانتخابي للرئيس زروال وهو ذات توجهات وطنية قومية، يؤمن باللغة العربية كلغة رسمية ووطنية ويؤمن ايضاً بالبعد الحضاري العربي الاسلامي.

دخل الحزب انتخابات 1997 وفاز بـ /156/ مقعداً من أصل /380/ عدد اعضاء المجلس الشعبي الوطني. كما فاز بـ /7003/ مقاعد في المجالس البلدية من أصل /13123/ و/598/ مقعداً من المجالس الشعبية للولايات من أصل /1880/ وحصل على أكثر من نصف الحقائب الوزارية واكثر من ثلثي اعضاء مجلس الامة.

عقد مؤتمره الاول في 1998/5/16 وانتخب أمينه العام ومجلساً وطنياً مؤلفا من /14/ عضواً من كبار مسؤولي الدولة والمنظمات الشعبية والنقابية.

يحظى بتأييد المنظمات غير الحكومية واهمها الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي يعتبر القوة الثانية في البلاد بعد الجيش، مما يحقق له جماهيرية واسعة، ويليه حركة حماس في الشعبية بين المواطنين ويأتي في المرتبة الثالثة جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية.

— جبهة التحرير الوطني: قومي الاتجاه، تأسس قبل الاستقلال وظل الحزب الوحيد الحاكم حتى عام 1989 ، ثم بدأ ينقسم على نفسه حتى عام / 1996/ حيث اخذ مكانه حزب التجمع الوطني.

يتمتع بماض عريق منذ ايام الثورة التي كان يقودها، عقد سبع مؤتمرات عادية واثنان استثنائيان، في عام / 1998 / انتخب لجنة مركزية مؤلفة من /227/ عضواً كما ان للجبهة مكتباً سياسياً مؤلفاً من /11/ عضواً.

مع انتخابات 1997 فاز بـ/30/ مقعداً في البلديات و /391/ مقعداً في مجالس الولايات وهو شريك في الحكم وله سبعة حقائب وزارية ينهج الخط الوطني الاقرب الى الاشتراكية منه الى الليبرالية ويضم معارضة قوية ترفض مهادنة السلطة بشكل مطلق.

— حركة المجتمع الاسلامي — حماس: ذو اتجاه اسلامي معتدل، يدعو

لاقامة دولة اسلامية تدريجياً — يرفض الارهاب ويدعو للتعايش مع الاتجاهات الاخرى مع الحفاظ على الحريات الفردية.

تاسس عام /1990/ وبعد صدور قانون الاحزاب الجديد، أصبح اسمه «حركة مجتمع السلم» مع احتفاظه بالاسم الرمزي — حماس — .

— حركة النهضة الاسلامية: أقرب الاحزاب الى جبهة الانقاذ الاسلامية ويسعى لاحتلال مكانتها واكتساب مؤيديها الى صفوفه.

— جبهة القوى الاشتراكية : — تاسس عام 1989 وينتشر الحزب في مناطق القبائل البربرية والعاصمة — قاطع الانتخابات المحلية عام 1990 وشارك في انتخابات 1991 التشريعية وحصل على 15% من الاصوات وجاء في المرتبة الثانية بعد الانقاذ، يدعو الى فصل الدين عن الدولة وتبني التعددية اللغوية (الامازيغية).

— التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية: تاسس عام 1989 وهوحزب علماني — يعبر عن مصالح البربر وينادي أيضاً بفصل الدين عن الدولة والاقتصاد الموجه.

فاز في الانتخابات المحلية بـ 2% من المقاعد في عام 1990 .

— الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر: قومي الاتجاه — تأسس كحركة عام 1984 — يستمد برنامجه السياسي من الشريعة الاسلامية والهوية العربية، يرفض الاشتراكية والرأسمالية لصالح مفهوم النظام الاقتصادي الاسلامي وتحول الى حزب عام 1990.

— التجديد الجزائري: ليبرالي الاتجاه — يرفض رأسمالية الدولة وله نزعة اسلامية معتدلة، فاز بالمرتبة الرابعة في الانتخابات الرئاسية بنسبة 3,8% تاسس عام 1989، وله علاقات واسعة مع السلطة، وحصل على /43/ مقعداً في الانتخابات المحلية (البلديات).

— التحالف الوطني الجمهوري: توجه الحزب ليبرالي متطرف — تأسس

عام 1995 على يد مسؤولين قدامى، **يعادي الظاهرة الاسلامية** بشدة ويطالب باستئصالها تماماً **ويتعاطف مع البربر** فشل الحزب في بعض الاستحقاقات الانتخابية ولم يحصل على اي مقعد في المجلس الوطني رغم علاقات اعضائه مع السلطة السياسية والعسكرية.

في انتخابات 1997 كان له /150 / عضواً يؤلفون المجلس الوطني ومكتب وطني من /15/ عضواً. **له علاقات واسعة مع فرنسا.**

— **الحزب الديمقراطي الاجتماعي**: ذات **اتجاه ليبرالي وسط**. تأسس عام 1989 **يشجع الاقتصاد الحر مع الحفاظ على القطاع العام** عقد مؤتمره عام 1998 انتخب مجلسه الوطني من /170/ عضواً ومكتباً تنفيذيا من /20/ عضواً وحصل على /11/ مقعداً في انتخابات البلديات.

— **الحركة الديمقراطية من أجل التجديد في الجزائر**: **ليبرالي الاتجاه ينادي بالديمقراطية الليبرالية واقتصاد السوق والاسلام المعاصر.**

— **اتحاد القوى الديمقراطية**: تأسس عام 1989 ويعتمد منذ نشأته على **صغار الضباط في الجيش.**

— **الحزب الاجتماعي الليبرالي**: ذو **اتجاه وسط، يؤمن بالليبرالية.**

— **حزب التحدي**: حزب **شيوعي** بدأ نشاطه **سراً** في الستينات شارك في الانتخابات العامة للبلديات /1990/ ولم يحصل على اصوات. **قاطع الانتخابات التشريعية** /1991/ وكان يعرف اسمه سابقاً **«بحزب الطليعة».**

— **الحزب الاشتراكي للعمال**: تأسس عام /1990/ عقد مؤتمره بشكل استثنائي عام 1998 انتخب هيئة وطنية لادارته من /15/ عضو وأمانة وطنية من /6/ اشخاص.

توجهاته **اشتراكية تروتسكية، محافظة، رافضة لأي حوار مع الاسلاميين وغير معارض للسلطة، واقل تاييدا للبربر** عن حزب العمال.

— **حزب العمال**: وكان يعرف **بالمنظمة الاشتراكية للعمال**، ويعتبر حزب

تروتيسكي، علماني، اشتراكي متطرف، لكنه **متعاطف مع الجبهة الاسلامية** للانقاذ **ورافض لكل التوجهات السياسة و الاقتصادية للسلطة.**

أشهر الحزب 1990 وهو اول حزب سياسي عربي **تتسلم قيادته امرأة** في الوطن العربي (السيدة لويزا حنون).

عقد مؤتمره في عام /1997/ انتخب مجلساً وطنياً مؤلفاً من /40/ عضواً عن الولايات ولجنة مركزية من /25/ عضواً وأمانة وطنية من/10/ أعضاء، كما **فاز الحزب في انتخابات** 1997 بـ 4 مقاعد وكانت **مفاجاة للجميع**، كما حصل على /8/ مقاعد في البلديات فقط.

— **حزب الأمة**: تأسس عام 1990 **يدعو لتطبيق الاسلام على حقيقته** كونها تسمو فوق الرأسمالية و الاشتراكية.

— **حزب الوحدة العربية الاسلامية الديمقرطية**: يتضح برنامج هذا الحزب من خلال التسمية، تأسس عام 1990 — **ينادي بوحدة الأمة الاسلامية** من المحيط الى الخليج.

— **الحركة الجزائرية من أجل العدالة و التنمية**: ذو **اتجاه اسلامي تقدمي** تأسس نهاية عام /1990 / و يعتبر من **أشد المدافعين عن القطاع العام** في المجال الاقتصادي.

— **الحزب الوطني للتضامن و التنمية**: تأسس عام /1989/ عقد مؤتمره التأسيسي عام /1998/ وانتخب مجلساً وطنياً من /146 / عضواً وايضاً مكتباً تنفيذياً من /23/ عضواً.

توجه **الحزب ليبرالي، قريب من السلطة** ولم يحصل على نتائج هامة في الانتخابات سوى /30/ مقعداً في البلديات، وعين رئيسه عضواً في مجلس الأمة ايام الرئيس زروال.

اضف الى هذه المجموعة من الاحزاب باقة أخرى **اندمجت** مع بعضها وشكلت **حزباً واحداً** ليكون وضعها اقوى وفعاليتها أكبر من حيث خدمة اهدافها في

الاطار الحزبي الوطني وتحت مظلة التعددية.

كحركة الشبيبة الديمقرطية — التجمع من أجل الوحدة الوطنية — الحزب الوطني للتضامن و التنمية — الاتحاد من اجل الديمقرطية والحريات .... وغيرها.

علاقات حزبية متبادلة:

استداداً لذلك **الموقف القومي** الذي التزم به حزب البعث العربي الاشتراكي **التزاماً مصيرياً** تجاه قضايا الامة العربية والوقوف في وجه المؤامرات التي تستهدف وجودها.

فقد **وقف البعث مع ثورة الجزائر منذ انطلاقتها** يساعدها ويوفر وسائل الدعم لها وخاصة **مع الحزب الذي قاد تلك الثورة المظفرة** منذ البداية الاولى لها – **حزب جبهة التحرير الوطني**- ونشط البعث مع كافة منظماته القومية وعلى امتداد الوطن العربي ويومها -كان خارج الحكم- يقف مع الثورة وبقي على هذا الموقف حتى **بعد ان حققت الجزائر استقلالها** وانتصرت ثورتها ينشط هذه العلاقات ويغذيها من خلال اللقاءات والزيارات بين قيادات الحزبين وتقدمت هذه العلاقات اكثر منذ **قيام الحركة التصحيحية وتعززت في اطار جبهة الصمود والتصدي** وغيرها من صيغ العمل العربي المشترك التي كانت تفرضها ظروف الامة العربية ويكون الرفيق الأمين العام للحزب صمام الأمان فيها ورائداً في تشكيلتها وصنعها.

وهكذا **استمر توجه حزبنا نحو العلاقات العربية الثنائية منها والجماعية** يرسي قواعد التضامن العربي والوحدة العربية خدمة للأهداف القومية لهذه الأمة.

واليوم وبالرغم من خروج حزب جبهة التحرر الوطني من سدة الحكم حاليا وماطرأ من تبدلات وتغيرات سياسية وحزبية واقرار التعددية، لازال حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي يولي اهمية كبيرة لتنشيط هذه العلاقات بين قيادة

حزبنا وبين التنظيمات الحزبية الجديدة التي نتج عنها استقبال العديد من ممثلين وقيادات الاحزاب الجزائرية، نذكر على سبيل المثال حركة مجتمع السلم الجزائرية «حماس» وحزب التجمع الديمقراطي الحاكم والتجمع الوطني الجمهوري وغيرهم...

ولاتزال العلاقات الحزبية **تنمو وتتطور في ظل التعددية الحزبية الجديدة في الجزائر** مع **حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يعمل الجميع في ظل هذه** التعددية وهذه العلاقات **من اجل ان تستقر الجزائر وتنعم بحياة سياسية آمنة** وهادئة تحقق للشعب الجزائري طموحه المشروع في بناء دولته ووطنه معافا وسليما بعيدا عن العنف والمعاناة.

الأمن الغذائي العربي
«بين الواقع والطموح»

الرفيق: عبد المنان رشيد

أولاً– المقدمة:

— لنتفق بداية على أن مقومات الأمن والتربية والعدل تشكل بمجموعها «أعمدة البناء» لأي مجتمع سليم معافى، والبنية الفوقية فيه. والتي تستتبع في النهاية: إشباع حاجات أفراده المعاشية والغذائية، شرط الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لكيان الأمة في طريقها إلى العيش الحر الكريم. والحالة هذه، فإن مفهوم الأمن يتسع رويدا رويدا ليشمل إضافة الى الأمن القومي ومتطلباته، الأمن الغذائي الذي يحفظ القرار السياسي المستقل ويصونه في مواجهة الأخطار كافة في ظل تداعيات النظام العالمي الجديد وشروطه «الإذعانية» التي تسلب الحقوق والكرامة والمستقبل والمصير!!..

علما أن الركود الاقتصادي العالمي الذي يطفو على سطح الأحداث حاليا، لايلقي بظلاله على دول الشمال الغني، بقدر ما تتأثر به دول الجنوب الفقيرة ذات السياسات الاقتصادية غير المستقرة، على خلفية كياناتها الإقليمية «الهزيلة» دون استشراف الآفاق المستقبلية التي تدلل معطياته الحالية بان لا مكان للمقصرين في الألفية الميلادية الثالثة مع بدايات العولمة الجديدة والخصخصة واقتصاد السوق وتحرير التجارة العالمية وفق مشيئة صندوق النقد والبنك الدوليين و «البيت الأسود» وربه الجديد

«يهوه» وأبنائه المختارين الأشاوس!!.

فإذا كان الوطن العربي الذي يسير العجز الغذائي فيه باتجاه تصاعدي على المستويين الكمي والنقدي، بالإضافة إلى تزايد الاعتماد على الغذاء المستورد الذي يقدر وفق معلومات وزير التجارة المصري بـ (65% من القمح، و 64% من السكر، و 62% من الزيوت النباتية)؟، فإن ذلك سيكون له إنعكاسات اقتصادية خطيرة قد تدفع باتجاه تزايد حالات الفقر والفجوة الغذائية بين الإنتاج الغذائي واستهلاكه، والذي سيصل خلال السنوات الخمس القادمة الى حوالي /40/ مليار دولار وزيادة عدد الفقراء إلى حوالي /100/ مليون شخص فيما سيتجاوز عدد الذين يعانون من سوء التغذية /13/ مليون من العرب؟؟. لماذا كل هذا ؟؟، وأية أسباب تدفع ببلاد الهلال الخصيب والسودان إلى سلة الغذاء العربي وأرض الكنانة و /85/ مليونا من العاملين في الزراعة بما يشكل 35%(من مجموع عدد السكان العرب) يشكون أزمة الغذاء وهي بلاد الخير والبركات!!. القلة في الأراضي أم المياه؟. أم لزيادة في عدد السكان؟ أم ماذا؟. علماً أن قليلا من الارض + قليلا من المياه+ قليلا من المال، نستطيع أن نكفي بهم أنفسنا ذاتيا .

ثانيا– الأمن الغذائي — الخطأ والصواب :

لعله من المفيد أن نذكر أن الأمن الغذائي وقرب انهياره في الوطن العربي يعود إلى جملة أسباب ذاتية وموضوعية تتحكم برسم السياسات الغذائية والتدهور الذي آلت إليه والعوامل المساعدة التي تفتح الطريق إلى تخطي هذا الواقع المرير إن توفرت النية لذلك فما هي تلك الأسباب؟

١— الأسباب الذاتية: ونوجزها بالنقاط التالية:

أ— تراجع معدلات النمو الاقتصادي مقابل زيادة معدلات النمو السكاني. حيث تؤدي الزيادة في عدد السكان إلى الزيادة في الاستهلاك الذي سيؤدي إلى الحاجة إلى الغذاء بإطراد. ففي الوقت الذي انخفض فيه الناتج

الإجمالي للوطن العربي بحوالي /50/ مليار دولار العام /1998/ .فإن عدد السكان يواصل ارتفاعه، إذ زاد من نحو /220/ مليون نسمة عام /1970/ إلى /240/ مليون نسمة عام /1993/ ليصل إلى /275/ مليون شخص في الوقت الحاضر. وهو ما أكده التقرير السنوي لصندوق الأمم المتحدة للسكان الذي صدر في 1998/9/2 حيث ورد فيه أن عدد سكان الوطن العربي يقدر حالياً بنحو /275/– مليون نسمة، منهم /180/مليون في أفريقيا، و/95/ مليون في آسيا. ويتوقع التقرير أن يتجاوز عدد سكان الوطن العربي إلى /360/ مليوناً بعد/11/ سنة (عام 2010) ويصل إلى /475/ مليوناً عام /2025/ أي أن هذا العدد يتضاعف تقريباً كل حوالي /30/ عاماً. ومع ازدياد عدد السكان يزداد الطلب على الغذاء، بينما يتراجع النمو الاقتصادي في هذا المجال.

ب ـ ضيق الرقعة للزراعة قياساً إلى المساحة الكلية. علاوة على عدم استغلالها بالكامل نتيجة عدم استصلاحها بسبب الموارد الطبيعية المحدودة. إذ تقدر الرقعة القابلة للزراعة بـ /198/ مليون هكتار، إلا أن المستغل منها لا يتجاوز /68,5/ مليون هكتار فقط!!. كما أن ارتفاع درجات الحرارة أيضاً يؤثر سلباً على المساحات الصالحة للزراعة حيث تخلف الجفاف والتصحر. إذ تبلغ المساحات المتصحرة والمهددة بالتصحر في الوطن العربي حوالي /12,6/ مليون كم٢ أي نحو /89%/من مساحة الوطن العربي وتقدر الخسائر السنوية للدول العربية الناجمة عن التصحر بنحو مليار و /573/ مليون دولار. ومن المتوقع أن تتجاوز /2/ مليار دولار مع مطلع القرن الجديد!!.

ج ـ ندرة الموارد المائية العربية. حيث أن النقص في هذا المجال المتمثل في أن /60%/ من المياه العربية تقريباً (الفرات ودجلة، النيل، الخابور) ينبع من خارج الأراضي العربية (تركيا، منطقة البحيرات الافريقية ومرتفعات اثيوبيا). والقليلة منها (العاصي، بردى، الكلب...الخ) لايكفي لسد الحاجات العربية.

وبالتالي زيادة نسبة الري واستنزاف المياه الجوفية وقلة المجاري المائية وحرارة الأرض الناجمة عن غازات الإحتباس الحراري التي ظهرت آثارها مؤخراً بشكل كبير (حيث شهدت الدول العربية الصيف الماضي ارتفاعات قياسية في درجات الحرارة لم تشهدها المنطقة منذ أكثر من نصف قرن. الأمر الذي زاد من استهلاك المياه سواء من خلال الاستهلاك البشري أو من خلال التبخر) والذي سيؤدي بمجموعه إلى نقص في الكميات المخصصة للزراعة مما ينعكس حتما على إنتاج الغذاء في الوطن العربي والعالم. وفي هذا السياق يشير التقرير السنوي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية الذي صدر حديثاً، إلى أنه فيما يخص الموارد المائية العربية، تقدر جملة الكمية المتاحة للاستغلال من مختلف المصادر التقليدية نحو /353/ مليار م3 . ويستغل حاليا في الاستخدامات المختلفة حوالي /173/ مليار م3

حيث تمثل هذه الاستخدامات مايقارب الـ /90%/ من المياه المستغلة.

د– استمرار الحروب والصراعات الأهلية في بعض الدول العربية. وبالتالي تعطل التنمية الزراعية في مساحات شاسعة من الاراضي القابلة للزراعة فيها وخاصة في السودان والجزائر والصومال.

و– استمرار الهجرة من الريف الى المدينة. إذ تتناقص نسبة العاملين في قطاع الزراعة عاما بعد عام. علاوة على أن هذه الإحصاءات تؤكد أن /70%/ من السكان العرب لايساهمون في العملية الإنتاجية.

ز– انخفاض أسعار النفط. الذي ينعكس سلبا على الاقتصاديات في الدول العربية النفطية المنتجة بشكل مباشر، وغير النفطية بشكل غير مباشر. وبالتالي يتراجع الانفاق على المشاريع الزراعية المنتجة للغذاء. حيث من المتوقع أن تبلغ الخسائر السنوية للقطاع النفطي في دول مجلس التعاون الخليجي على سبيل المثال حوالي /30/ مليار دولار بل أن العديد من الدول العربية قد أعلنت عن تخفيضات حادة في موازناتها السنوية بمعدلات وصلت إلى /30%/ في بعض

الدول!! وهو ما سيكون له انعكاسات على معدلات النمو الاقتصادي في هذه الدول ومشاريعها الحالية والمستقبلية، وخاصة في المجال الزراعي الذي يعتبر أحد القطاعات الرئيسية في البنيان الاقتصادي العربي. حيث يعتمد عليه حوالي /42%/ من السكان في معيشتهم، ويوفر أكثر من /50%/ من احتياطات السكان الغذائية.

ك- إهدار في بعض الأراضي الزراعية نتيجة سوء الإدارة، وهو ما يتمثل في زحف المشاريع العمرانية على حساب بعض الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة. إضافة إلى عدم انتاجية وحدة المساحة وتوفر العمالة والبحث العلمي والبنية التحتية في هذا المجال.

2- الأسباب الموضوعية:

وقبل الخوض في هذا المجال، الذي يخرج عن إرادة الدول العربية في سبيلهم إلى تحقيق الأمن الغذائي، وخاصة ما يتعلق بمادة القمح المحصول الاقتصادي والاستراتيجي بأن والذي يعتبر العمود الفقري إضافة إلى (الأرز والذرة) في بناء هذا الأمن، والذي استحوذ على 22% من المساحات المزروعة في العالم. حيث يعتبرالوطن العربي أكبر سوق لاستيراد هذا القمح دوليا (19,4% من الواردات) ومصر الشقيقة أكبر مستورد لهذه المادة من الولايات المتحدة!! بالرغم من عدم وجود أية خصائص إضافية لزراعتها طبيعيا !!. ندرك حجم المخاطر والتحديات الكبيرة التي تتعرض لها أمتنا العربية من جانب الولايات المتحدة التي عملت على وقف التجارب الناجحة في زراعة هذه المادة في السعودية والسودان ومصر منذ أعوام قليلة؟؟. وبالتالي تصديرها القمح إلى هذه الدول «بنصف القيمة كي تبعدها عن هذه الإنتاجية التي توفر الحصانة الغذائية المطلوبة الداعمة للقرارات السياسية السليمة. وها هي تقف بسفنها الراسية خارج المياه الإقليمية العربية لتزويد الدول العربية بحاجتها فقط من هذه المادة لتبقيها على حالة التبعية الاقتصادية والسياسية، ورهن قرارها السياسي لمصلحتها عند تحقيق ضروراتها الكونية!! والتي تتمثل في جزء منها تحديد النسل عن طريق المجاعات

التي تسعى إليها عن طريق تحكمها بهذه المادة الاستراتيجية في العالم؟» إضافة إلى المحاولات القذرة للكيان العنصري الصهيوني ومراميه في كل من الاردن ومصر عن طريق تزويدهما بالمبيدات الحشرية والبذور الفاسدة وحتى الحشرات التي تحمل الأمراض الخطيرة إلى محاصيل القمح والقطن، وتسميم المياه والمواشي للوصول إلى ضرب هذه المحاصيل وإضعاف إنتاجية وحدة المساحة الزراعية / فدان، دونم، هكتار / ، لخلق بؤر التوترات والاضرابات الاجتماعية بين أوساط المزارعين وغيرهم، وتحويل اهتمامهم عن هذه المزروعات (الاقتصادية)للإبقاء على حالة التخلف الزراعية التي تستتبع بالضرورة استيراد هذه المحاصيل للضرورات المحلية!!. هذا عدا عن محاولتها شراء الاراضي في كل من جنوب شرق الأناضول (منبع الفرات ودجله) والبحيرات العظمى ومرتفعات أثيوبيا (منبع النيل) للتحكم بمصادر المياه لاستخدامها للأغراض السياسية ضد الدول العربية المتشاطئة لهذه الأنهار خلافا للقواعد الدولية في الاستفادة المثلى من الانهار الدولية» وتحريضها لتركيا في هذا المجال لانقاص حصص كل من سوريا والعراق وتحويل قاذوراتها إليهما للأهداف المبيتة !!. إضافة للعب هذه الورقة مع كل من الاردن ولبنان بين الحين والأخر.

من هنا يتبين لنا مدى التاثير السلبي التي تخلفه جملة هذه الاسباب الذاتية والموضوعية التي تفعل فعلها ضمن البناء العربي، وبالتالي تبقيه متأخرا عن ركب الحضارة الإنسانية، لابل ضمن دوائر اللعبة التي يطالعنا بها مايلز كوبلاند (الأمريكي) وكتابه اللعين (لعبة الأمم).

ثالثا- هل أزمة الغذاء عملية سياسية عربية أم قلة إمكانيات؟؟.

ويستوقفنا في هذا المجال الأسئلة والأمثلة العملية التالية .

1 -/50/ كغ من القمح يطعم خاروفا سنة كاملة، والذي يعطينا بدوره /50/ كغ لحما + /50/ كغ سمادا.

2-لدينا أراض زراعية عديدة للخضار والفواكه، بينما لاتوجد أراض لزراعة

القمح!!.

3-ليس للسودان أموالاً تكفي لاستثمار الأراضي قمحياً؟. ولم يقم العرب باستثمار الأراضي الزراعية فيها؟.

4- لدينا في السودان أراض تزرع حبوباً، وبسبب قلة المال لانستطيع زراعتها وحتى لو تم زراعتها، فإن محدودية البنى التحتية (مياه، طرق، وقود، تكنولوجيا زراعية للجني.. الخ) يجعل الغلة في العراء إلى العام القادم؟؟.

5- للعرب في الولايات المتحدة وأوربا /800/ مليار دولار!!. لماذا لايأتون بجزء من هذه الأموال ويستثمرونها في البلدان العربية؟؟.

6- الأرض، المياه، المال، الباحث الزراعي، الفلاح، نمتلك منهم الكثير ولكن؟؟.

7- أين هي مشروعات تحلية مياه البحر بسبب نقص الموارد المائية؟.

8- هناك هدر في استهلاك المواطن العربي من القمح سنوياً. إذ يبلغ المعدل الطبيعي /120/ كغ بينما المستهلك منه /163/ كغ ؟؟.

وما يدفعنا إلى هذا التساؤل المشروع إضافة لما ذكرناه أعلاه، أمور عديدة تنبع من بعض التجارب الزراعية الناجحة لبعض المزروعات في الوطن العربي (التمر، القطن، الفواكه، الخضروات..الخ) التي تغطي الحاجات المحلية.

ولنأخذ مثالا على ذلك تجربة القطر العربي السوري المميزة في مجال زراعة القمح و القطن معاً. حيث كان قرار الرفيق الأمين العام للحزب حافظ الأسد التاريخي تأمين الاكتفاء الذاتي من هاتين المادتين وتصدير الفائض منهما لتأمين القطع الأجنبي لزوم المبادلات التجارية الدولية، والاعتماد على الذات لتحقيق التوازن الاستراتيجي بيننا وبين الكيان العنصري الصهيوني في كل المجالات المجتمعية (زراعياً، صناعياً، ثقافياً، علمياً.. الخ) لحفظ استقلالية القرار السياسي من التبعية للخارج..

فإذا كانت كل الموارد الطبيعية من (ماء، مال، أراض، باحثين..) متوفرة بكثرة في الوطن العربي، فلماذا لايتم استخدام هذه الموارد الاستخدام الأمثل الذي يفسح المجال للاكتفاء الذاتي وامتلاك المستقبل والهروب إلى الأمام لتأمين كافة

احتياجاتنا الزراعية لتخطي أزمة الغذاء الحالية التي تعصف ببعض دولنا هنا وهناك.

ماذا ينقصنا في هذا المجال إن لم تكن الإرادة السياسية!!. حيث في ضوء التطورات الاقتصادية والبيئية السابقة، فإن الوضع الغذائي يحمل نذر قلق كبير نتيجة تزايد العجز في الموازنات العربية، وتراجع معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع المديونيات وزيادة خدمات الديون التي تؤثر جميعها على فرص النمو الاقتصادي في كافة المجالات وفي مقدمتها المجال الزراعي وإنتاج الغذاء في الوطن العربي. لذلك فإن العجز الغذائي سوف يستمر بالتصاعد مع استمرار الظروف الاقتصادية والبيئية الحالية، وبقاء الأساليب والأنماط الإنتاجية السائدة، وغياب الجهود العربية الجماعية لإنتاج الغذاء وتوفيره، الذي قد يرتفع إلى حدود يمكن لها أن تستنزف مجمل عوائد التنمية في الوطن العربي. وانطلاقاً من هذه المعطيات فإن حجم التحديات التي ستبرز مع مطلع القرن المقبل، سواء كانت داخلية أو خارجية ستكون كبيرة، إذا لم يتم اتخاذ الإجراءات الضرورية العاجلة لتخفيف الإنعكاسات الخطيرة على المجتمع العربي. حيث من المتوقع أن نشهد حالة من العجز والعوز الغذائي المخيف.

رابعاً— التكامل الاقتصادي العربي ولكن؟؟.

وأمام خطورة الوضع الراهن، تتباين الطروحات والحلول للخروج من المأزق الحالي والتقليل من حجم الخسائر والانعكاسات السلبية، في ضوء تحرك العالم في إطار من الهيمنة السياسية والاقتصادية لدول التكتلات والشركات العملاقة. الأمر الذي يفرض على الدول النامية أن تتكيف مع هذه المستجدات الواقعية لعلها تتمكن من إحداث ثقب في هذه السقوف تتمكن من التنفس منه اقتصادياً. لذا فإن الآلية التي تمكن العالم العربي من إحداث هذا الثقب والإنطلاق منه إنما تكمن في الحلول التالية:

1- نية الخروج من الأزمة إذ أن على الاقتصاديين ومن خلفهم الفنيين أن

يسعوا إلى إقناع القيادات السياسية بأهمية التعاون والتكامل العربي من زاوية مصلحية دون أن تتعارض مع التوجهات السياسية لهذه الأقطار. حيث الانطلاق نحو تكامل التنمية العربية يحتاج ليس إلى قرار سياسي فحسب، وإنما إلى قرار سياسي مدعم بوجهة النظر التي تنطلق من فكرة المنفعة الاقتصادية العربية.

2 ـ **التكامل الزراعي عربياً** حيث يعتبر الاتفاق الاقتصادي — الزراعي بين لبنان وسوريا مؤخراً القدوة الحسنة التي على باقي العرب أن يتخذوه نموذجاً مثالياً في هذا المجال. حيث جرى الاتفاق على جملة من السياسات كان من أهمها أن لايقوم أحد الأطراف بزراعة نفس المادة الزراعية الموجودة في البلد الآخر طالما كانت تغطي حاجة البلدين. وكذلك السعي إلى فتح الأسواق الخارجية معا لتصريف المنتجات التي تفيض عن حاجتهما. إضافة إلى تسهيل مرور البضائع والمنتجات بإجراءات إدارية بسيطة مع خفض الرسوم الجمركية وغيرها لتسهيل هذه العملية الإنتاجية الرابحة. فما بالك إذا تشكلت السوق العربية المشتركة (التي سبقتنا إليها الدول الاوروبية بكثير من الجهد والنشاط والنية الخالصة) للوصول إلى تعميم هذه التجربة عربيا تحقيقا للاكتفاء الذاتي زراعيا.

3 ـ **البحث العلمي وتامين الباحثين الزراعيين** ـ زيادة إنتاجية وحدة المساحة عن طريق إرشاد المزارعين لافضل السبل والوسائل في خدمة الأرض الزراعية وزيادة نسبة المستصلحة منها، من خلال تشجيع البحث العلمي وتوفير الباحثين وزيادة الإمكانيات المالية المخصصة لهذا الغرض القومي الهام.

4- **استثمار الموارد الطبيعية الاستثمار الأمثل** بالتقليل من الهدر في المياه والاراضي. وزيادة معدلات النمو الاقتصادي ليتماشى مع عدد السكان المتزايد عن طريق توجيه الاستثمارات لخيار التنمية الاقتصادية الزراعية كمنطلق صلب وقوي غير قابل للانهيار السريع.

5- **الحد من هجرة الريف إلى المدينة** وتشجيع العكسية عن طريق توظيف الاموال هناك لتحسين بنيتها التحية التي تساعد على زيادة تمسك المزارع بأرضه وبالتالي معدلات المحاصيل الزراعية وتنويعها بما يحد من الاستيراد الخارجي من خلال جملة سياسات نقدية ومصرفية لزيادة الرقعات المخصصة للزراعة

وصولا للأهداف المطلوبة.

— من هنا فإننا نرى أن الإرادة الجماعية العربية وقد تحررت من السيطرة الأجنبية، القادرة على المضي قدما في طريق التكامل الاقتصادي العربي من خلال الجمع بين مال هذا وأرض ذاك وخبرة ثالث، وإجراء التزاوج بينهم نتيجة عجز كل طرف في الوصول وحده لطريق النجاة.

خامساً — الخاتمة:

في الختام نستطيع أن نؤكد أن وقف العجز الغذائي العربي الذي طالما تسعى إليه الحكومات العربية كل على حدة بمعزل عن الأطراف الأخرى، لايستقيم مع منطق الأمور، الذي يتطلب تأسيس الإرادة الوطنية والقومية للاتجاه إلى السياسات الجماعية العربية كضرورة حتمية لابد منها للوقوف على أقدام راسخة لتامين العيش بعيداً عن الارتهان للظروف الموضوعية التى لاترحم «الضعفاء في عصر الاقوياء».

ولم يفت الاوان بعد لبناء التكامل الاقتصادي العربي والسوق العربية المشتركة لنحفظ لكياننا القومي استقلاليته الاقتصادية والسياسية في عصر العولمة الجديدة والتكتلات الاقتصادية «**السوق الاوربية، الكمونولث، اتحاد دول الشمال الامريكي، الشراكة المتوسطية** ...» والغزو الثقافي وانفتاح الحدود والأسواق والحضارات والأسرار الاقتصادية والتكنولوجية وسيطرة القطب الاوحد من خلال سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين والإصلاح الاقتصادي واقتصاد السوق وغيرهم. ولا أدل على ذلك سوى المجلس الاقتصادي — الاجتماعي العربي الذي أوصل /14/ دولة عربية لإقامة السوق العربية الحرة بين البلدان العربية العام الماضي كخطوة أولى على درب القيامة الجديدة، أسوة بما يجري ضمن المؤسسات القومية الأخرى (ميثاق الشرف القومي بين المثقفين، ووزراء الداخلية واتفاقهم الاخير بشان الموقف من السلام، أسلحة التدمير الشامل.. الخ) وصولاً إلى العزة والكرامة، والامن الغذائي أساس الأمن القومي العربي الشامل.

الرفيق العماد أول مصطفى طلاس

● المناضل

ولد الرفيق مصطفى طلاس في 1932/5/11 في مدينة الرستن بمحافظة حمص، تلقى علومه الابتدائية فيها، ثم انهى دراسته الاعدادية وحاز على الشهادة الثانوية «القسم الادبي» عام /1951/ في مدينة حمص ومارس مهنة التعليم بين عامي /1950-1952/ في محافظة السويداء (القريا) كمعلم رياضة وقائد لفرقة الكشافة.

● **تتميز شخصية الرفيق طلاس بان لها أكثر من جانب يمكن التعمق فيه لكثرة ما تقلد من مهام ومسؤوليات حزبية وعسكرية ومدنية.**

● **انتسب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي بعد التأسيس مباشرة** وذلك في 1947/5/28 وهو في الخامسة عشرة من عمره، ونظراً لنشاطه الحزبي المبكر فقد تسلم أمانة شعبة الحزب في الرستن عام /1951/ واستمر في ارتقاء المهام والمناصب الحزبية ليصبح ولثلاث دورات متتالية قبل التصحيح عضواً للقيادة القطرية السورية وذلك في آب /1965/ وايلول /1968/ و في المؤتمر القطري الرابع الاستثنائي للحزب في آذار من عام/1969/ واثر اجتماع القيادتين القومية والقطرية تم انتخابه عضواً في المكتب السياسي للحزب في ايار من عام /1969/.

● في 1971/2/6/ تم انتخاب **أول مجلس شعب** بعد الحركة التصحيحية،

وكان الرفيق مصطفى طلاس عضواً فيه.

● في المؤتمر القطري السادس للحزب عام / 1975/ انتخب الرفيق طلاس **عضواً للقيادة القطرية للمرة الرابعة، ثم رئيساً للجنة الحزبية للقوات المسلحة** وذلك في 1977/1/8/ ومرة خامسة يعاد انتخابه **عضواً للقيادة القطرية**. ثم ينتخب أيضاً عضواً للجنة المركزية للحزب في بداية عام /1978/ ويعاد انتخابه لهذين المنصبين مرة ثانية في عام /1985/ وحتى الآن.

● **ومن مهامه الحزبية ننتقل إلى مهامه العسكرية وأيضاً المسؤوليات والمناصب التي تسلمها.**

● ففي العشرينات من عمره 1952/11/1/ **انتسب إلى الكلية العسكرية** — وبعد ثلاثة أشهر انتقل إلى **الكلية الجوية**، ومنها إلى **كلية المدرعات** من 1953/6/16 إلى 1954/11/1/ تخرج منها برتبة ملازم، اتبع بعدها عدداً من الدورات العسكرية في سلاح الهندسة الميدانية وقتال الوحدات حتى خريف عام /1959/ ، حيث الوحدة كانت قد قامت بين سورية ومصر، فاختير كافضل ضابط في الجيش العربي السوري للمناظرة بين جيشي الاقليمين الشمالي والجنوبي.

● نهاية عام / 1959/ **ندب للعمل في الاقليم الجنوبي** على «الجبهة المصرية في سيناء»، ثم ارسل للقاهرة لاتباع دورة **قائد كتيبة دبابات** فيها، وهناك شارك في **قيادة التنظيم العسكري السري لحزب البعث** وبقي حتى 1961/9/28/ تاريخ الانفصال، ليعود بعدها إلى مركز التدريب الأول في سورية، وبقي فيه حتى أوائل عام /1962/ لينقل **مفتشاً في وزارة التموين** في عهد الانفصال الاسود، على اثر نشاطه في **حركة الضباط الاحرار** في حمص وحلب، **اعتقل** في 1962/3/13 واودع السجن مع بعض رفاقه الذين كانوا يعدون لتفجير ثورة الثامن من آذار

● وتقوم ثورة البعث بالفعل في 1963/3/8 **ويعاد بعدها الرفيق طلاس**

إلى القوات المسلحة قائداً لكتيبة الدبابات المدرعة اضافة إلى تسلمه رئاسة محكمة الأمن القومي. وانتخابه عضواً في المكتب العسكري وعضواً في المجلس الوطني للثورة وذلك في 1965/9/1/ .

● عام / 1966/ اتبع دورة «ركن» وتخرج منها بامتياز وشارك بحركة 23 شباط من نفس العام وتسلم قيادة المنطقة الوسطى واللواء المدرع الخامس وهو برتبة مقدم، ثم رئيساً للمحكمة العسكرية الاستثنائية وذلك في 1966/11/3.

● رفع استثنائياً إلى رتبة لواء في 1968/2/14 وعين نائباً أول لوزير الدفاع اضافة إلى رئاسة هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة.

وهكذا استمر في ارتقائه السلم العسكري، حيث اتبع مجدداً دورة «قيادة أركان عليا» وتخرج منها بتقدير ممتاز وذلك بين عامي / 1969 -1972/ .

● في 1970/11/16 وقف إلى جانب الرفيق الأمين العام للحزب الرئيس حافظ الأسد في قيادة الحركة التصحيحية المجيدة.

● في 1972/3/25/ أصبح وزيراً للدفاع ونائباً أول للقائد العام للجيش والقوات المسلحة السورية. كما عين نائباً لرئيس المجلس العسكري الأعلى السوري المصري الذي كان يخطط لحرب تشرين وذلك في 1973/8/20 وخاض مع القائد الاسد حرب تشرين التحريرية في 1973/10/6/

● عين عضواً للقيادة السياسية السورية المصرية الموحدة في 1977/2/5/ ورقي إلى رتبة عماد في 1978/1/1/ وإلى عماد أول في 1996/1/1/

في 1982/6/3/ تصدى للغزو الاسرائيلي على لبنان وسمي نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع، في كل من وزارة عام 1984/1985/1987/1992 اضافة إلى منصب نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة.

● فيما يتعلق بثقافته العسكرية.

● يحمل الرفيق مصطفى طلاس دبلوم الاكاديمية العسكرية للأركان العامة المسماة «فورشيلوف» منذ عام / 1972/ . وايضاً شهادة الدكتوراه في العلوم العسكرية من نفس الاكاديمية في الاتحاد السوفياتي منذ عام 1980.

● في عام / 1990/ حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم التاريخية من معهد التاريخ العسكري في موسكو، وفي عام / 1992/ منح دكتوراه فخرية من اكاديمية العلوم الانسانية للقوات المسلحة السوفياتية.

في 1993/6/14/ حصل على درجة الماجستير في العلوم الهندسية من الاكاديمية العسكرية للقوات المدرعة السوفياتية، ومنح لقب بروفسور في العلوم العسكرية من اكاديمية الاركان العامة لروسيا الاتحادية، وانتخب عضواً اصيلاً فيها منذ عام / 1994/ .

●● على صعيد حياته المدنية

يعتبر الرفيق مصطفى طلاس واحداً من رواد الثقافة اللامعين في الوطن العربي بسعة اطلاعه وثقافته وغزارة انتاجه.

● قدم /41/ مؤلفا تعكس اهتماماته في المجالات العسكرية والعلمية والادبية والسياسية والتاريخية وغيرها.

ترجم منها العديد إلى اللغات الفرنسية والانكليزية والروسية والالمانية والاسبانية والبرتغالية والايطالية والعبرية.

● انشأ عام /1983/ «دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر» وقد اصدرت هذه الدار حتى الآن /700/ عنوان أو مؤلف لمختلف الكتاب والادباء والاعلاميين السوريين والعرب وغيرهم .... في شتى انواع المعارف والعلوم والسياسة والادب. قسم كبير منها يستنهض الفكر القومي ويتصدى للفكر الصهيوني، ويؤكد على نشر الحضارة والارتقاء بالانسان والمجتمع ومن الجدير بالذكر أن ربع هذه الدار مخصص بالكامل لصالح مدارس بنات وأبناء

الشهداء في الجمهورية العربية السورية.

ايضاً اتفقت هذه الدار مع مؤسسة «لاروس» الفرنسية لاصدار «معجم العماد» في الاداب والفنون والاعلام.

● حائز على الجائزة الدولية الكبرى للشعر الاجنبي من معهد «سولنيزار» الثقافي كذلك دون اسمه في الوثيقة الدائمة في قائمة «خمسمائة من القادة ذوي النفوذ» في معهد السير الذاتية الامريكي وذلك عام /1986/.

● في 1991/11/24 انتخب بالاجماع عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق وفي 1992/9/22 انتخبته اكاديمية العلوم التطبيقية لروسيا الاتحادية عضواً اجنبياً اصيلاً فيها.

● يحمل /47/ وساماً وميدالية سورية وعربية ودولية، وله هوايات عديدة تتجسد في حبه المطالعة والتأليف وفن التصوير وكرة المضرب والسباحة ورياضة المشي، نباتي الغذاء غالباً

متزوج وله أربعة اولاد اثنان منهم ذكور، الجميع متزوجون وله منهم /7/ احفاد.

●● واخيراً يعتبر الرفيق مصطفى طلاس من الرفاق الذين اخلصوا إلى جانب الرفيق الأمين العام للحزب وتصدوا لجميع الأزمات التي تعرضت لها البلاد والأمة العربية على كل المستويات، وكان في مقدمة العاملين على احباط هذه الازمات ومواجهة المخططين لها ومن ورائها والوصول بسورية العربية إلى هذا الموقف المشرف أمام شعبها وامتها العربية، وكذلك امام الموقف الدولي والرأي العام وتحقيق مقولة: «ستبقى سورية قلب العروبة النابض والحصن المنيع على الاعداء الذي لا يمكن اختراقه مهما بلغت قواهم وجبروتهم.

أنشطة ووثائق

● اعداد الرفيق: نصوح زبيدي

القيادة القومية

● تلقى الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب رئيس الجمهورية رسالة من الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية نقلها السيد يحيى محمد المتوكل الأمين العام المساعد للشؤون السياسية رئيس وفد المؤتمر العام في الجمهورية اليمنية، وقد تسلمها الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب وذلك خلال ترأسه جلستي المباحثات الحزبية التي تمت في مبنى القيادة القومية بدمشق بتاريخ 8-1999/8/9 مع وفد حزب المؤتمر الشعبي العام في الجمهورية اليمنية برئاسة السيد يحيى محمد المتوكل، الذي وصل الى دمشق بناء على دعوة من القيادة القومية للحزب.

وحضر المباحثات عن جانب حزب البعث العربي الاشتراكي الرفاق: سامي عطاري عضو القيادة القومية وعطيه الجوده مدير مكتب الثقافة والاعداد الحزبي وسيف الدين قطوم أمين سر مكتب العلاقات الخارجية في القيادة القومية.

كما حضرها عن جانب حزب المؤتمر الشعبي العام اليمني السادة: عبد الهادي الهمذاني عضو اللجنة الدائمة رئيس الدائرة السياسية والعلاقات الخارجية للمؤتمر الشعبي العام وعلي أبو حليقة رئيس الشؤون القانونية

في مجلس النواب عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر ويونس هزاع نائب رئيس الدائرة السياسية للمؤتمر الشعبي العام والسفير اليمني بدمشق وجرى خلال المباحثات مناقشة علاقات التعاون وسبل تطويرها بين الحزبين والبلدين الشقيقين.

وفي نهاية المباحثات تم التوقيع على برنامج تنفيذي لاتفاق التعاون بين الحزبين.

وقد أجرى الوفد اليمني خلال زيارته للقطر السوري لقاءات ومباحثات سياسية مع عدد من المسؤولين في قيادة الحزب والدولة، كما قام بزيارة إلى بعض المعالم السياحية والمؤسسات الاقتصادية في سورية.

● أجرى الرفيق عبد الله الاحمر الأمين العام المساعد للحزب عدداً من اللقاءات والاجتماعات خلال شهري أيار وحزيران لعام 1999 مع كل من الرفاق والسادة:

— طلبة المعسكر الانتاجي للسنتين الثالثة والرابعة في المعهد العالي للعلوم السياسية.

— طلبة معسكر الشهيد فيصل قاسم للتدريب الجامعي بجامعة حلب.

— الرفاق المشاركون في دورة الاعداد الحزبي المركزية لمنظمات الحزب القومية لعام 1999 .

— السيد كونستانتين سافوي عضو المكتب السياسي للحزب الوطني الروماني رئيس مكتب العلاقات الدولية.

— السيد توماس هاس المدير الاستشاري في الشركة الامريكية الشرق أوسطية للتطوير الزراعي.

— الرفاق المشاركون في دورة الاعداد الحزبي المركزية للتنظيم الحزبي في لبنان المقامة في المعهد العالي للعلوم السياسية.

— وفد من ساحل العاج يضم ممثلين عن رجال الصناعة والتجارة والتسليف والاعلام والنقابات والفعاليات الاجتماعية وعدداً من المغتربين العرب وممثلي الفعاليات اللبنانية في ساحل العاج.

— السيدان شريف فياض الأمين العام للحزب التقدمي الاشتراكي في

لبنان ودريد ياغي نائب رئيس الحزب.

— السيد الدكتور منير الحمارنة الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني.

— السيد قبلان قبلان رئيس مجلس الجنوب في لبنان .

وتم خلال هذه اللقاءات بحث واستعراض عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك وآخر الاحداث والتطورات في المنطقة بشكل خاص وفي العالم بشكل عام.

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

القطر اليمني:

تواصل قيادة قطر اليمن اصدار صحيفتها «الجماهير» وهي صحيفة اسبوعية سياسية جامعة ناطقة بلسان حزب البعث العربي الاشتراكي في اليمن. وتتناول آخر الاحداث والتطورات على مختلف الصعد المحلية والعربية والعالمية ولاسيما الحزبية ونشاط رفاقنا الحزبيين في اليمن ونعرض فيما يلي بعضا مما نشرته الصحيفة في أعدادها السابقة:

ففي العدد /335/ نشرت خبرا بعنوان «سورية تنفي ادعاءات صهيونية وتؤكد انه لاسلام مع اسرائيل دون انسحاب متزامن من الجولان وجنوب لبنان»

كما نشرت وبنفس العدد دعوة القيادة القطرية اليمنية للحزب الرفاق الحزبيين في اليمن للعمل على دفع المواطنين للتسجيل في اللجان الانتخابية المتعلقة بانتخاب رئيس الجمهورية اليمنية، وذلك خلال اجتماعها لمناقشة آخر المستجدات والتطورات على الساحة اليمنية والعربية والعالمية وموقف الحزب منها.

وفي عددها رقم /340/ تاريخ 1999/7/14 تحدثت الصحيفة عن اجتماع القيادة القطرية للحزب في اليمن ومناقشتها للترشيحات المتعلقة بانتخاب

رئيس الجمهورية في اليمن وما يتعلق بها كعملية القيد والتسجيل... كما استعرضت القيادة بعض القضايا التنظيمية.

وفي العدد رقم /341/ تاريخ 1999/7/21 تم التنويه إلى اجتماع القيادة القطرية بتاريخ 1999/7/19 وأبرز القضايا التي نوقشت خلال الاجتماع ولاسيما المتعلقة منها بالإنتخابات الرئاسية وتشكيل اللجان.

كما اطلعت القيادة على التقرير التنظيمي المرفوع من قيادة فرع الحزب بذمار والمتعلق بسير النشاط الحزبي في المحافظة، واستعرضت الاوضاع السياسية القطرية والقومية وآخر التطورات والمستجدات الجارية في المنطقة العربية بوجه عام.

القطر العراقي:

صدر العدد /100/ من صحيفة «صوت الجماهير» الصادرة عن قيادة قطر العراق للحزب حيث تحدثت افتتاحية العدد وتحت عنوان «اولئك لليوم الثاني» عن بعض فصائل المعارضة العراقية المتآمرة مع أمريكا ضد شعب العراق.

حيث قالت: «أليست هي المهزلة التي ما بعدها مهازل؟ ثلة محنطة نات عن وطنها بوطنها، ولم تعد أيامها غير سفر بالدرجة الاولى، وجناح مكسور في جناح بخمس نجوم وحفنة من الدولارات..)

أما التحليل الاخباري فتحدث عن الغليان الشعبي الذي عمَّ العراق، وقيام عناصر المقاومة بعمليات جريئة في بغداد، واصدار النظام العراقي تعليماته إلى الحاكم العسكري للمنطقة الجنوبية باستخدام أسلحة كيميائية في المناطق التي تنشط فيها المقاومة وتخرج من تحت سيطرة النظام.

كما نشرت الصحيفة وعلى صفحتها الثانية مقالاً بعنوان «حركة مايس عام 1941 وحكومة الدفاع الوطني. وعلى صفحتها الثالثة موضوعاً آخر بعنوان «على طريق تحرير كامل التراب الوطني» تحدثت من خلاله عن انسحاب اسرائيل من جزين في جنوب لبنان.

وفي الزاوية الاقتصادية تناولت الصحيفة موضوعاً بعنوان «وسط

التكتلات العالمية افريقيا نحو سوق مشتركة».

أما حول الاحداث العالمية فتعرضت الصحيفة الى موضوع بعنوان «الحرب الاطلسية انتهت والازمة البلقانية نحو المزيد».

أما الصفحة الاخيرة فتطرقت الى موضوع بعنوان « العروبة والاسلام لقاء أم تصادم» .

كما تضمن العدد اخبار ومعلومات متفرقة عن جرائم النظام العراقي وقمعه الوحشي للشعب العراقي.

وثائق

● صدر عن مكتب الثقافة والاعداد الحزبي في القيادة القومية وضمن سلسلة الدراسات الكراس رقم /33/ بعنوان «حول التضامن العربي. دوافعه وضروراته قضاياه الاساسية»، ويقع الكراس في /40/ صفحة من القطع الصغير. ابتدء الكراس بتقديم لمحة تاريخية موجزة عن التضامن العربي منذ أواخر الاحتلال العثماني للوطن العربي وحتى الوقت الراهن متطرقاً إلى أهم مراحله ودوره في طرد المستعمر العثماني والغربي من الوطن العربي ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وتاسيس الجامعة العربية وظهور حزب البعث العربي الاشتراكي ودعوته إلى الوحدة ودور ثورة /23/تموز بقيادة جمال عبد الناصر وتبنيها للقومية العربية ومع تعاظم الهجمة الامبريالية الصهيونية ضد الامة العربية ترسخت أكثر فأكثر فكرة التضامن العربي واليوم وفي ظل العولمة يبرز التضامن كحاجة ماسة وحيوية لجميع الاقطار العربية ويستجيب لمصالحها الحقيقية.

وتحت عنوان تباين الانظمة السياسية العربية تحدثت الفقرة الاولى من الكراس عن وجود فروقات واختلافات في مستوى التطور بين الدول العربية من مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية تتميز من ناحية بالتناقض ومن ناحية أخرى بوجود مصالح وقضايا عامة مشتركة وأحياناً متقاربة ويعود سبب هذه الفروقات والاختلافات الى انقسام الوطن العربي إلى مناطق نفوذ من قبل عدد من

الدول الاستعمارية إضافة إلى ظروف تحررها واستقلالها قطرياً ودخولها الجامعة العربية كدول مستقلة وذات سيادة مما عزز واقع التجزئة فيها وظهور التباين في أنظمتها.

أما الفقرة الثانية من الكراس فكانت بعنوان «التضامن العربي ليس قضية مجردة» حيث أكدت هذه الفقرة على انه وبالرغم من تباين واختلاف الانظمة العربية إلا انه توجد قضايا عامة مشتركة تشكل نواة وقاعدة للعمل العربي المشترك. ولكن هذه النواة مرتبطة بعدد من العوامل والاعتبارات فيجب النظر الى قضية التضامن العربي من خلال استباحة الظروف الملموسة والقضايا والمهام المطروحة وليس النظر اليه بشكل مجرد ومطلق ومعزول عن الظرف المحدد او من خلال نظرة ذاتية ضيقة.

أما الفقرة الثالثة من الكراس فقد تناولت موقف الحزب من قضية التضامن العربي حيث أكد الكراس على ان حزبنا وثورته في سورية ينظران الى التضامن العربي على انه شكل من أشكال النضال الذي ينبغي الاستفادة منه إلى اقصى حد ممكن في صالح القضايا الاساسية للامة العربية وخدمة هدف الوحدة العربية وان يكون السبيل لتعزيز التنسيق والتقارب والتكامل بين الاقطار. وكما أوضح ذلك الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب في المؤتمر القومي الثاني عشر للحزب عام 1975 حيث قال: «صيغة من صيغ العمل تبدأ بإزالة مظاهر وعوامل التوتر والقطعية وتنتهي بشكل عال من اشكال التنسيق» وقال أيضاً: «... هكذا أرى التضامن العربي وفي ظل هذه الرؤية نعمل لتحقيق التضامن العربي ونساهم في تحقيق التضامن العربي، نحن في معركة والامة تواجه خطراً فلمن تلجأ وهي تواجه الخطر؟ إذا لم تلجأ الامة العربية لأبنائها لمن تلجأ بمجموعها أو بأحزابها، عندما تتعرض للخطر؟ إنها تلجأ أول ما تلجأ للامة العربية لنفسها، لبنيها، من أجل الدفاع ضد هذا الخطر من أجل الذود عن مصيرها المهدد، هذه ليست سنة أتينا بها نحن، إنما هي سنة الكون ليس في إطار الأمة الواحدة، إنما في إطار الأمم المختلفة وليس في إطار الأنظمة المتماثلة وحدها، وإنما في إطار الأمم المتناقضة جذرياً..»

وفي الفقرة الرابعة تناول الكراس من خلالها أهم قضايا التضامن

العربي حيث حددها بعشر نقاط وهي: قضية الصراع العربي الصهيوني — قضية التكامل الإقتصادي العربي قضية الأمن القومي العربي — الأمن الغذائي العربي — المياه — البيئة — قضية تصفية الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل من المنطقة — قضية التطور العلمي والتكنولوجي — قضية التضامن والتنسيق والتعاون في إطار الهيئات والمنظمات والمؤتمرات الدولية في جميع المجالات — أما الفقرة الاخيرة من الكراس فتحدثت عن التضامن العربي كطريق الى تحقيق أهداف الامة العربية موضحاً الدور الذي لعبته سورية بقيادة الرفيق المناضل حافظ الأسد ومازالت تقوم به من رص الصفوف وتوحيد الموقف العربي وحشد الطاقات والامكانيات العربية لخدمة القضايا الكبرى المشتركة للامة العربية لأن التضامن العربي الحقيقي يخدم قضية الوحدة العربية ويشكل السبيل الممكن والواقعي للسير على طريقها وبخاصة في ظل الظروف العربية والدولية الراهنة، إن السياسة السورية تقوم على حضور كل مؤتمر قمة عربي تتهيأ له ظروف النجاح وعلى الحرص على الاسهام بفعالية من أجل تعزيز التضامن العربي، وحشد الطاقات العربية لصالح المعركة مع العدو الصهيوني ولصالح القضايا العربية، والمصالح العليا للامة العربية، وذلك على اساس من المرونة المبدئية، فسورية وعلى لسان قائدها مازالت تؤكد على أهمية التضامن العربي وتدعو له، ومما جاء في إحدى كلماته الداعية إلى التضامن العربي كلمته بمناسبة تأديته القسم الدستوري للولاية الخامسة حيث جاء فيها: «.. لقد أكدت معطيات هذه المرحلة من تاريخنا أهمية التعاون العربي والتآزر العربي، والتضامن العربي، ولابد أن نعمل من أجل التضامن العربي ومن أجل الوحدة العربية... إن النضال من أجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة مسؤولية قومية هامة وعلى جميع العرب المشاركة فيها كل من موقعه وبما يملك من قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية وغيرها..».

مفكرة الاحداث

نستعرض فيما يلي أهم الاحداث والتطورات الحاصلة خلال شهري تموز وآب لعام 1999 :

على الصعيد المحلي

● قام الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية بزيارة الى موسكو خلال يومي 5-1999/7/6 رافقه وفد رسمي رفيع المستوى، أجرى خلالها مباحثات مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ومع رئيس الحكومة الروسية ومع وزراء الخارجية والدفاع والداخلية الروس، تناولت العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، كما تم اقرار توسيع العلاقات التجارية والاقتصادية وتكثيف الروابط والتبادلات في الميادين الاخرى، وتناولت المباحثات أيضاً الاوضاع الدولية والاقليمية والتطورات الجارية على الساحة الدولية والوضع في المنطقة وعملية السلام.

على الصعيد العربي والاقليمي:

● جرت في الكويت بتاريخ 1999/7/3 الانتخابات البرلمانية لاختيار /50/ عضواً لمجلس الامة الكويتي التاسع وقد بلغ عدد المرشحين /491/ مرشحاً، فاز بنتيجة الانتخابات المستقلون بـ/18/ مقعداً والحركة الدستورية (التيار الاسلامي المتشدد) بـ/6/ مقاعد، والمنبر الديمقراطي /3/ مقاعد والسلف مقعدين، والسلفية العلمية مقعد واحد، والاسلاميون الشيعة /4/ مقاعد وبلغت نسبة المشاركة الشعبية /80%/ من عدد المواطنين الذين يحق لهم الاقتراع كما بلغت نسبة التغيير في المجلس الجديد /52%/.

● جرى في الاردن بتاريخ 1999/7/14 الانتخابات البلدية وسط أجواء هادئة، وطغيان العشائرية على الانتخابات، حيث اقترع حوالي مليون ناخب أردني يشكلون 59.3 % ممن يحق لهم الاقتراع لانتخاب رؤساء وأعضاء مجالس /304/ بلديات، وقد تميزت هذه الانتخابات بمشاركة احزاب

المعارضة كحزب جبهة العمل الاسلامي وأربعة عشر حزباً آخر.

● شكل ايهود باراك رئيس وزراء اسرائيل المنتخب في 1999/5/17 حكومة موسعة ضمت سبعة احزاب هي: (اسرائيل واحدة — العمل، شاس، ميرتس، اسرائيل بعليا، الوسط، المفدال، حزب شعب واحد) كما تم انتخاب ابراهام بورغ النائب عن حزب العمل رئيساً جديداً للكنيست.

وقد تسلمت الحكومة الجديدة مقاليد السلطة في 1999/7/6 بعد نيلها ثقة الكنيست بأغلبية 75 صوتاً من أصل 120 صوتاً.

وأعلن باراك من خلال عرضه لتوجهات حكومته الجديدة بان السلام سيكون من أولويات عمل حكومته إلا ان هذه التوجهات لاتزال حتى الآن في حدود التصريحات وبهدف التسويق الاعلامي لا اكثر على الصعيدين الدولي والعربي.

على الصعيد الدولي:

● عقدت في العاصمة الجزائرية خلال الفترة ما بين 12-1999/7/14 القمة الخامسة والثلاثين لمنظمة الوحدة الافريقية بمشاركة /38/ رئيس دولة، وناقشت القمة عدداً من القضايا الجارية على الساحة الافريقية واحلال السلام بين الدول الافريقية المتناحرة ومكافحة الارهاب والعمل على تطوير الية العمل الاقتصادي وتنميته بين الدول الافريقية والاستثمار الامثل للثروات الافريقية.

وقد اصدر المجتمعون في ختام أعمال القمة بياناً سمي بـ «اعلان الجزائر» حددوا فيه مواقفهم تجاه القضايا المطروحة كما اكدوا على استمرارر الدعم الافريقي للحقوق العربية، ودعوا اسرائيل الى الالتزام بقرارات الشرعية الدولية.

● عقد في العاصمة البوسنية «سراييفو» بتاريخ 1999/7/30 مؤتمر «سلام البلقان»، بمشاركة زعماء /40/ دولة مانحة ونحو /20/ منظمة دولية واقليمية وأوروبية.

وناقش المؤتمرون وثيقة الاتحاد المقره في قمة كولن بعد توقف الحرب في يوغسلافيا، وفي ختام اعمال المؤتمر وافق المشاركون على مشروع خطة لاحلال السلام في منطقة البلقان، واصدروا بياناً تعهدوا من خلاله بالعمل

على تعزيز التطور السياسي والاقتصادي والامني في المنطقة وعلى تطويرها تمهيداً لدمجها في أوروبا.

● عقد في سنغافورة خلال الفترة ما بين 26-1999/7/27 الدورة السادسة لاجتماعات وزراء خارجية المنتدى الاقليمي لرابطة جنوب شرقي آسيا.

وناقش المجتمعون الاوضاع الامنية المتردية في المنطقة وسبل تطوير الاقتصاد وزيادة نموه وتجاوز الازمة، ولكن النزاعات والحروب والتوترات الامنية الجارية في منطقة جنوب شرقي آسيا والمتعلقة بتايوان وجزر سبراتلي في بحر الصين الجنوبي والوضع في شبه الجزيرة الكورية وأزمة كشمير بين الهند وباكستان، قد طغت على أعمال المنتدى ومناقشاته.

بريد الرفاق

رد وتنويه:

● الرفيق عبد الهادي حسون — ادلب

وصلتنا رسالتك ونشكر اهتمامك ومتابعتك الجادة لمجلة المناضل. أما بالنسبة لملاحظتكم عن المعلومات الواردة في باب شخصية العدد /295/ والمتعلقة بالمهام التي اسندت للرفيق عبد الله الاحمر الأمين العام المساعد للحزب قبل الحركة التصحيحية نوضح لكم مايلي:

إن الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب عين محافظاً لحماة بتاريخ 1967/10/13 واستمر في منصبه لغاية 1969/6/15 وفقاً لما ورد في عدد المجلة الآنف الذكر.

ثم أصبح محافظاً لإدلب اعتباراً من 1969/6/16 وحتى قيام الحركة التصحيحية في 1970/11/16.